

الأخ الأمين العام للسبيل الأردنية:
الحديث عن إحياء المنظمة أو مجرد تفعيلها لا يكفي

. علاقتنا مع الفصائل الفلسطينية كافة جيدة، وحوار القاهرة ترجم هذه العلاقة الإيجابية.

. نحن جاهزون لأعلى مستوى من التنسيق مع الأخوة في حركة حماس في كل ما يمكن أن يعزز الوحدة واللحمة النضالية.

. السياسة الغربية تجاه فلسطين، والصراع العربي ـ الإسرائيلي، تقوم على النفاق.

. لا جدوى من حوار الحركات الإسلامية مع الإدارة الأميركية وهذا مضيعة للوقت.

. الفصائل لم تقبل بالتهدئة من ضعف ولكن من موقع قوة والإحساس بالمسؤولية وموقع الحرص على المصلحة الوطنية.

. أمامنا رحلة طويلة وشاقة من البحث في أسس إعادة بناء منظمة التحرير كي تصبح قابلة لاستيعاب حماس والجهاد.

. لن نشارك في انتخابات المجلس التشريعي لأن كل المبررات التي بسببها قاطعت "المعارضة" انتخابات عام ١٩٩٦ مازالت كما هي.

. القرار ١٥٥٩ صمم خصيصاً لنزع سلاح المقاومة وسلاح المخيمات الفلسطينية.

. الشعب الفلسطيني همه وهدفه في لبنان أن يعود إلى وطنه لذلك يرفض التوطين والتهجير.

حذّر الدكتور رمضان شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين من ما وصفه أي محاولة لنزع سلاح المخيمات الفلسطينية في لبنان، قائلاً إن «القرار ١٥٥٩ صمم في الأصل لنزع سلاح المقاومة في لبنان وسلاح المخيمات»، وأضاف شلّح في مقابلة أجرتها معه «السبيل» في دمشق أن «الشعب الفلسطيني في المخيمات لن يقبل أن يتخلى عن سلاحه لأنه سلاح الدفاع عن النفس».

وعلى الصعيد الداخلي الفلسطيني أشار شلّح إلى خلفيات قرار الحركة بعدم الاشتراك في انتخابات المجلس التشريعي قائلاً «إن الانتخابات تجري في ظل الاحتلال وإن القضية المحورية التي يجب أن ينصبّ عليها الجهد هو مقاومة الاحتلال»، وفيما يلي نص المقابلة كاملة.

السبيل: تزامن الحديث عن مشروع دخولكم للمنظمة وحديثكم عن عدم اشتراككم في المجلس التشريعي مع اعتبار عدد من الفصائل ما أعلن في القاهرة بمثابة ثمرة لسلسلة الحوارات التي جمعت الفصائل بالسلطة برعاية مصرية، انتم في الجهاد ما تقييمكم لما حصل؟

. بالنسبة لموضوع منظمة التحرير، ما تم الاتفاق عليه في القاهرة هو تشكيل لجنة تدرس إعادة بناء المنظمة على أسس جديدة يتم التوافق عليها، بحيث تصبح قابلة لاستيعاب كافة قوى شعبنا الفلسطيني، خاصة حركتي حماس والجهاد الإسلامي. وما تم حتى الآن هو الاتفاق على المبدأ، لكن أمامنا رحلة طويلة وشاقة من البحث في هذه الأسس التي نأمل أن يتم التوافق عليها.

السبيل: هذه الخطوات التي اتخذتموها، سواء على صعيد التهدئة أو دخول المنظمة وموقفكم من انتخابات المجلس التشريعي، ما هي الظروف التي في ظلها توصلتم فيها إلى هذه القناعات؟

. إذا بدأنا بموضوع حوار القاهرة، كان مطروحاً على بساط البحث عنوانان أساسيان، العنوان الأول هو الوضع السياسي والخيارات المطروحة على الشعب الفلسطيني، والموضوع الآخر هو ترتيب البيت الفلسطيني. منظمة التحرير هي أحد العناوين التي طرحت في الشأن الداخلي، وهناك إجماع لدى كافة القوى الفلسطينية بضرورة إيجاد إطار جامع يجسد الوحدة الوطنية بشكل مؤسسي ويضمن المشاركة الواسعة لكافة القوى في القرار الفلسطيني.

إذا أردنا أن نبحث في الصيغة التي يمكن أن تعبر عن هذا الإطار الجامع، هناك اقتراحات عديدة. أحد هذه الاقتراحات هو «منظمة التحرير الفلسطينية»، باعتبار أن المنظمة تحظى باعتراف عربي ورسمي وشبه دولي، ولديها رصيد ومنجزات ومكتسبات يمكن البناء عليها مع نوع من التطوير الذي يجب أن يتخلص من ركام طويل من السلبيات التي عانت منها هذه المنظمة، سواء على صعيد الخط السياسي أو على صعيد الممارسات المؤسسية وآلية اتخاذ القرار. والمنظمة تنوء بحمل ثقيل، وإذا أضفنا إلى هذا كله المحاولات الموجودة لتهميش المنظمة وتحويلها إلى مجرد مؤسسة أو جزء تابع للسلطة الفلسطينية وتفريغها من مضمونها النضالي، فالحديث عن تفعيل وتطوير وإعادة بناء المنظمة هو محاولة لإنقاذ المنظمة نفسها، وبعث حياة جديدة فيها، بحيث تكون صالحة لاستيعاب الجميع وتكون هي الإطار، وإذا كان هناك أطر أخرى، نحن لم نقفل الباب للبحث فيها.

السبيل: وما هي الشروط التي لديكم لتكون المنظمة إطاراً أو مرجعية للشعب الفلسطيني؟

. عندما نقول أن المنظمة مرشحة لكي تكون هذا الإطار، فنحن ندرك أن هناك متطلبات لإعادة البناء، وإذا أردنا أن نستخدم لفظ أدق من «إعادة البناء» فهو «إعادة التكوين»، لأن الحديث عن إحياء المنظمة أو مجرد تفعيلها لا يكفي، لأن الشروط من وجهة نظرنا تشمل عناوين كثيرة. أولاً، هناك موضوع الميثاق، والقوى الإسلامية تاريخياً لديها تحفظات على الميثاق الفلسطيني في صيغته. الميثاق القومي الذي وضع في عام ١٩٦٤، والميثاق الوطني الذي تطور في عام ١٩٦٨، لأن الميثاق في صيغته أغفل البعد الإسلامي للقضية الفلسطينية، ولذلك نحن كإسلاميين نقول إذا كانت المنظمة ستطرح كإطار جامع للشعب الفلسطيني، لا بد من ملاحظة البعد الإسلامي للقضية والدور الإسلامي في هذا الصراع، سيما أننا لم نعد نتحدث عن الدور الإسلامي بالاستناد إلى التاريخ البعيد أو الافتراضات النظرية، كما أن الميثاق الوطني بصيغته القديمة تم شطب معظم بنوده الأساسية، كهدية مجانية قدمت «لبيل كلينتون» في غزة، هذه المواد يجب أن تبقى في الميثاق الوطني، لأنها جزء من هوية الشعب الفلسطيني وتاريخه النضالي. وهناك عناوين أخرى تتعلق بالبرنامج السياسي؛ بمعنى ما هو البرنامج السياسي لمنظمة التحرير؟ المنظمة في رسائل الاعتراف المتبادل اعترفت بالكيان الصهيوني، مقابل اعتراف هذا الكيان بالمنظمة فقط، وليس بحقوق الشعب



الفلسطيني، وفي ضوء هذا الاعتراف وانخراط المنظمة في برنامج التسوية ورعايتها لمشروع «أوسلو»، نعتقد أن الاتفاق على برنامج سياسي هو مسألة مفصلية وأساسية، لا تقل أهمية عن مسألة الميثاق. النقطة الأخرى هي هيكلية المنظمة وآلية دخول الفصائل فيها، مثلاً الآن يطرح بأن الدخول إلى المجلس التشريعي يعني تلقائياً الانخراط في منظمة التحرير، باعتبار أن المجلس التشريعي جزء من المجلس الوطني، مقابل هذا الطرح نحن نقول ماذا عن القوى التي لن تدخل المجلس التشريعي، وما هو السبيل إلى دخولها إلى المجلس الوطني؟ ثم ماذا عن القوى التي يمكن أن تدخل المجلس التشريعي ولها تحفظ على منظمة التحرير من باب الميثاق والبرنامج السياسي. إذاً أمامنا مشوار طويل يتعلق بالميثاق والبرنامج السياسي وهيكلية المنظمة.

السبيل: وهل بدأ المشوار؟

. ما زلنا في بداية الطريق، كما تعلمون تم الاتفاق على أن يعقد اجتماع يحضره أعضاء اللجنة التنفيذية ورئيس المجلس الوطني والأمناء العامون للفصائل. كل ما تم حتى هذه اللحظة هو اجتماع تمهيدي عقد في غزة لم يحضره الأمناء العامون، وحضرنا بمندوب ينوب عن الأمين العام، هذا الاجتماع كان تمهيداً لاجتماع الأمناء العامين وليس بديلاً عنه، على أمل أن يتم التوافق على مكان وموعد اجتماع هذه اللجنة التحضيرية في المستقبل القريب.

السبيل: كان لحركة الجهاد ميل نحو الاشتراك في الانتخابات التشريعية، أو شبه قرار إن جاز لنا التعبير، ما هي خلفيات هذا الموضوع، وان كان هناك تراجع عن الاشتراك، ما هو سبب الرفض؟

. لم يكن هناك تراجع، لأنه لم يصدر أصلاً موقف رسمي عن الحركة يتحدث عن نية دخول المجلس التشريعي، وكل ما يقال هو أن الحركة تدرس هذا الموضوع وستعلن موقفها في الوقت المناسب. الآن بعد أن استكملت الحركة دراسة الموضوع وبحثه في أطرها التنظيمية خرجت بموقف عدم المشاركة بمرشحين وأن تترك الباب مفتوحاً لأعضائها إذا أرادوا التصويت لمرشحين ممن سيخوضون هذه الانتخابات.

أما عن خلفية هذا الموقف من الجهاد، فبكل بساطة المبررات التي بسببها قاطعت قوى المعارضة الفلسطينية انتخابات المجلس التشريعي عام ١٩٩٦ ما زالت كما هي، وبالتالي لم تجد الحركة أي سبب للتراجع عن موقفها الذي ارتكز على قضايا مبدئية من أوسلو، ومن أن هذه الانتخابات والمؤسسات التابعة للسلطة صممت خصيصاً لتطبيق اتفاق اوسلو، أي

أنها محكومة بسقفه، والانتخابات بالمجمل تجري في ظل الاحتلال الصهيوني، فالحركة رأت أن القضية المحورية التي يجب أن ينصب حولها كل الجهد هو مقاومة الاحتلال، وعندما تتحرر الأرض يمكن للشعب الفلسطيني أن يجري أي انتخابات يريدها.

السبيل: أوسلو موجودة، والاحتلال موجود، فلماذا طرح الموضوع للنقاش إذاً؟

- المسألة لا تحسب بهذه الطريقة، أي موقف حتى لو كان يرتكز على نص مقدس، نصل إلى الحكم من خلال تنزيل النص على الواقع، ومن خلال قراءة جديدة للنص في ضوء الواقع. الموقف المبدئي موجود، يبقى الواقع المفرق في فضائه بالحديث عن المستجدات والتغييرات والمبررات والمصالح التي سيجنيها الشعب من المشاركة في الانتخابات. كل هذه الأمور يعاد دراستها في ضوء الموقف المبدئي، وستكون النتيجة لصالح الموقف المبدئي.

السبيل: ربط بعض المراقبين قرار الجهاد بالمقاطعة، بتخوفات لديها من عدم تحقيق نتائج مرضية نظراً لمنافسة حماس القوية، ما صحة هذا التأويل؟

- هذا تأويل غير صحيح، لأن الحركة تخوض مثلاً انتخابات في المجالس الطلابية والمؤسسات الأخرى، ونحصل على نتائج متواضعة مقارنة بنتائج فتح وحماس، وهذا لا يؤثر في موقفنا سلباً أو إيجاباً.

السبيل: أشرت إلى أنه سيتاح لأعضاء الجهاد التصويت في انتخابات المجلس التشريعي، هل هناك ميل وتوجه للتصويت لجهة معينة؟

- هذا القرار غير مرتبط بالجهة التي يمكن أن يصوّت لها إخواننا، ولكنه مرتبط بنظرتنا الموضوعية، أن من حق إخواننا أن يدلوا بأصواتهم طالما أن من مهام المجلس التشريعي مهام مدنية ومعيشية يمكن أن تمس حياة المواطن الفلسطيني، الشق السياسي في موقفنا من الانتخابات باعتبار أن هذا البرلمان سيصادق على اتفاقات وقرارات وإعطاء شرعية لحكومة تتفاوض مع العدو، هذا الشق هو الذي بناءً عليه بنينا موقفنا بألا ندخل بمرشحين، ولكن الشق المدني في مهام ووظائف التشريعي هو الذي دفعنا إلى أن لا نحرم إخواننا بأن يدلوا بأصواتهم ليأتوا بمن يريدون ممن يعتقدون أنه سيكون صادقاً وخالي من شبهات فساد.

السبيل: في موضوع آخر، أنتم في الجهاد كيف تقيمون حاليا علاقتكم مع الفصائل الفلسطينية بشكل عام، ومع حماس بشكل خاص سيما في ظل مطالب شعبية لتوسيع دائرة التنسيق بين الحركتين بحكم التقارب في المنهج؟

- نحن بفضل الله علاقتنا مع الفصائل الفلسطينية كافة جيدة، وحوار القاهرة ترجم هذه العلاقة الايجابية التي تحكم الفصائل جميعاً. بالنسبة للأخوة في حماس نحن تربطنا بهم علاقة وثيقة وأنا دائماً أقول، إذا نظرنا إلى أي فصيلين في الساحة الفلسطينية يمكن أن تجمعهم القواسم المشتركة، سواء في الأيديولوجيا أو في البرنامج السياسي، لا نجد حركتين يمكن أن يتوافقا على ذلك كما هو التوافق الممكن بين حماس والجهاد، وما يحول دون الوصول إلى هذا التوافق وإلى أعلى درجات من التنسيق وحتى الوحدة الكاملة هو ظروف ميدانية تتعلق بظروف الواقع الفلسطيني المعقد. وبهذه المناسبة وعبر «السبيل» أقول بأننا في حركة الجهاد الإسلامي جاهزون لأعلى مستوى من التنسيق مع الأخوة في حركة حماس، وجاهزون لتذليل أي عقبة وتقديم كل ما يمكن أن يعزز الوحدة واللحمة النضالية لخدمة قضية شعبنا وقضايا أمتنا.

السبيل: فيما يتعلق بإعلان التهدئة، ما هي نظرتكم في الجهاد لهذا الإعلان، وهل تنتظرون انتهاء المهلة للعودة لخيار المقاومة العسكرية؟

- بداية عندما قبلت الفصائل مجتمعة بالتهدئة، لم تقبل بها من ضعف، ولكن من موقع قوة والإحساس بالمسؤولية وموقع الحرص على المصلحة الوطنية، وأعطيت التهدئة لحاجة فلسطينية ماسة للحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني من جهة، وحرصاً على تخفيف المعاناة والضغوط عن شعبنا ما أمكن من جهة أخرى، وأيضاً لم تكن تهدئة مجانية، نحن ربطنا هذه التهدئة بشروط يمكن تلخيصها في عنوانين، وقف العدوان الصهيوني بكل أشكاله ضد الأرض والشعب، وعندما نتحدث عن الأرض هذا يعني أن الاستيطان مشمول في هذه الشروط، والأمر الثاني هو الإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال، وإذا استمر العدو بغطرسته وعدوانه ورفض الإفراج عن الأسرى والمعتقلين، فستنهار التهدئة ولن تصمد.

السبيل: هل هناك ضغوط تمارس عليكم لنقل مقراتكم من دمشق وبيروت؟

- حتى الآن لم نتعرض لأي ضغوط من هذا النوع.

السبيل: البعض يتخوف من تكرار تجربة الثمانينيات بما يتعلق بالوجود الفلسطيني في لبنان، ما هي توقعاتكم، وأين تقف حركة الجهاد في هذه المعادلة الصعبة؟

- إذا بدأنا بلبنان، المعروف أن ما يسمى قرار ١٥٥٩ صُمم خصيصاً لنزع سلاح المقاومة في لبنان، ونزع سلاح المخيمات، ولكن باعتقادنا أن هذا المشروع سيبدأ بالمخيمات على اعتقاد منهم أنها الحلقة الأضعف، وإذا تم الاستفراد بالمخيمات وتجريدها من السلاح وهو سلاح بسيط يحمله الفلسطيني في بيته للدفاع عن نفسه ولحماية أهله من مجازر على غرار صبرا وشاتيلا، هم يعتقدون أنهم إذا نجحوا في ذلك سيكون بإمكانهم الانتقال إلى سلاح المقاومة اللبنانية أو سلاح حزب الله. لكن نحن نقول إن الشعب الفلسطيني لن يسمح ولن يقبل بأن يتخلى عن هذا السلاح لأنه سلاح الدفاع عن النفس، والشعب الفلسطيني الموجود في لبنان هو شعب لاجئ يعيش في مخيمات أشبه بجزر أمنية مغلقة ومحاصرة، ليس فيها أدنى مقومات الحياة الإنسانية، الشعب الفلسطيني همه وهدفه في لبنان أن يعود إلى وطنه وهو لذلك يرفض التوطين والتهجير الذي يجري الحديث عنه أو الإعداد له، لأن هناك قوى محلية في لبنان ترفض التوطين ليس من باب الحرص على حق العودة، بل تخشى من اعتبارات داخلية وسكانية وديموغرافية، لذلك ستقبل أو يقبل البعض منها أن يتم توطين اللاجئين خارج لبنان، والفلسطينيون لن يقبلوا بذلك والمخيمات ستدافع عن أنفسها بإذن الله.

السبيل: عودة إلى الوضع الفلسطيني الداخلي، بما يتعلق بالانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، هل تباحثتم مع الفصائل حول هذا الأمر وهل أعددتم شيئاً على ارض الواقع لتفادي أي احتراب داخلي مثلاً؟

- الانسحاب الإسرائيلي المتوقع من غزة إذا حدث فهو ثمرة المقاومة وليس منّة من «شارون»، شارون يهرب من جحيم غزة، لأنه لم يستطع لا هو ولا من سبقه من جنرالات العدو بأن يلقي بغزة في البحر، فما كان أمامه إلا الخروج منها، الفصائل الفلسطينية وقوى المقاومة على وجه التحديد متوافقة على أن يكون هناك نوع من التنسيق والمشاركة للحفاظ على الوحدة في حال حدوث الانسحاب. يبقى موقف السلطة الفلسطينية من خلال ما يرشح من بعض المعلومات يثير نوعاً من القلق لدينا، ولكن تحدثنا في هذا الموضوع مع الأخ أبو مازن في القاهرة، وحصلنا على وعد منه بأن يكون هناك تنسيق بين السلطة والفصائل بشكل جيد لإدارة الوضع بعد الانسحاب بما لا يعرض المجتمع الفلسطيني لأية هزة.

السبيل: ما هي المعلومات التي رشحت لديكم وأثارت تخوفاتكم في هذا الموضوع؟

- تعلم أن العدو الصهيوني يسيطر على نحو ٣٥٪ من أراضي قطاع غزة، ونحن سمعنا في الإعلام أن هناك حديثاً عن شركات استثمارية ستأتي لشراء هذه الأراضي التي تحررت بدماء الشهداء، بمعنى أن هذه الأراضي التي رويت بدماء مئات الاستشهاديين الذين كانوا يقتحمون هذه المستوطنات، قد تعرض في المزاد الآن لمستثمرين عرب، لا أظن أن هذا يليق بالشعب الفلسطيني، ولا يليق بالعرب أن يأتوا ليقايضوا الدم الفلسطيني بدولاراتهم.

السبيل: ما هو مصير سلاح المقاومة في حال الانسحاب من غزة، سيما إذا ربطنا ذلك برأي «أبو مازن» المعروف حول ما يُسمى بـ «عسكرة الانتفاضة»؟

- المقاومة الفلسطينية لم توجد لتحرير قطاع غزة فقط، وبالنسبة لنا نحن نعتبر أن هناك توافق بين كافة قوى المقاومة في هذه المرحلة على أن المقاومة الحالية هدفها بالحد الأدنى هو تحرير الأرض الفلسطينية بحدود عام ٦٧، فإذا انسحب الاحتلال من غزة فهذا لا يعني انتهاء المقاومة واسترداد كامل الحقوق، المعركة ما زالت طويلة، والمعركة الأشرس والأشد ستكون على الضفة الغربية والتي في قلبها القدس، لا يمكن الحديث عن نزع سلاح المقاومة بما يعني انتهاء حال المقاومة بمجرد خروج الاحتلال من ٣٦٠ كلم مربع.

السبيل: هذا فيما يخص التعامل مع الاحتلال وهو واضح للجميع، لكن ماذا عن التعامل مع السلطة في هذا الموضوع؟

- نحن لدينا تجربة طويلة في التعامل مع السلطة سواء في زمن السلم أو زمن الحرب مع الاحتلال، ولا أعتقد أننا يمكن أن نجنح نحن والسلطة إلى أي صدام داخلي، هناك إحساس بالمسؤولية لدى الجميع يفرض علينا دائماً أن نغلب المصلحة الوطنية، والعام على الخاص والوصول إلى ما فيه خير القضية.

السبيل: يدور الحديث عن سلسلة حوارات جرت وستجري تجمع قوى وحركات إسلامية كحماس وحزب الله مع شخصيات ومنظمات غربية، أنتم في حركة الجهاد، كيف تنظرون إلى هذه الحوارات، وما هو استعدادكم للانخراط فيها مستقبلاً؟

- أولاً بالنسبة للغرب عموماً، نحن نعتبر أن السياسة الغربية تجاه فلسطين وتجاه ما سمي بالصراع العربي- الإسرائيلي تقوم على النفاق، الغرب كله وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية لا ينقصهم جولات استكشافية حتى يعرفوا مظلوميتنا وحقنا، الكيان الصهيوني قائم في فلسطين منذ أكثر من ٥٦ عاماً، فهل ينقص الإدارات الأمريكية معلومات عن حجم الظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني حتى تأتي لتحاورنا وتسمع منا مظلوميتنا ثم تقرر أن تنصفنا؟

نعتقد أن الولايات المتحدة بعد الحادي عشر من أيلول لم تعد تطيق أن تسكت على ما يُسمى في الغرب بالإسلام



بصحبة الأمين

المقاتل أو الإسلام المحارب، وفي السابق كان يمكن أن تصبر أمريكا على كل التناقضات الداخلية الموجودة في المنطقة وتستفيد هي من هذه التناقضات، لكن بعد أحداث أيلول أصبحت الولايات المتحدة تعتبر أن هذا الإسلام المقاتل ضربها في عقر دارها، وبالتالي اتخذت قراراً بأن تخرج لإعلان الحرب على العالم كله وعلى رأسه الحركات الإسلامية. في السياسة الأمريكية التعامل مع الحركات الإسلامية في العالم هناك توجهان اثنان: توجه استئصالي يقول لا فائدة بالتعامل مع الحركات الإسلامية وأصل المشكلة في الإسلام ذاته، وهناك فريق وتوجه آخر، لكنه للأسف هامشي ومحدود يقول إن المشكلة ليست في الإسلام والمشكلة ليست في الحركات الإسلامية، وان هناك بعض المجموعات الإسلامية الصغيرة والهامشية التي لها فهم خاطئ للإسلام هي التي يجب أن نقاتلها، وبقية المسلمين يمكن أن نفتح معهم قنوات للحوار والتعايش. هذا الصوت في الغرب ضعيف وغير مؤثر. نحن في حركة الجهاد لا نرى مانعاً من الحديث مع هذا الصوت إذا خرج من قوى المجتمع المدني ومن مؤسسات ليس لها علاقة باتخاذ قرار، أما الإدارات المسؤولة عن رسم السياسات واتخاذ القرارات في الولايات المتحدة على وجه التحديد نحن نعتقد انه لا جدوى من الحوار معهم، وهذا مضيعة للوقت، ويمكن أن يرسل رسائل معاكسة لدى الإدارة الأمريكية تدل أو توحي باستعدادنا للتناغم مع ما تقدمه أحياناً من إغراءات بطرح برامجها وأهدافها التي من وجهة نظرنا تضع «إسرائيل» أولوية في كل الأحوال.

السبيل: هل دعيتم للحوار الأخير الذي حصل في بيروت؟

- لا، لم ندع.

السبيل: في شأن حركة الجهاد الداخلي، وبما يتعلق بوحدة القرار، لوحظ ولو إعلامياً أن هناك إشكالاً في إصدار القرار، على سبيل المثال بما يتعلق بعملية «تل أبيب» الأخيرة أو بإعلان إنهاء التهدئة مؤخراً على خلفية مجزرة رفح الأخيرة، ما تعليقكم على هذا الموضوع؟

- أؤكد لكم بداية أن هناك بفضل الله وحدة قرار وتماسك في حركة الجهاد الإسلامي، يعرفه كل من يعرف الجهاد عن قرب. بالنسبة لعملية «تل أبيب» ما حدث من تضارب كان يحدث في كثير من العمليات في السابق مع كل الفصائل، وسببه لدى الجميع هو الفصل ما بين الجناح السياسي والعسكري وصعوبة التواصل ما بين الجناحين. أما بالنسبة لمسألة رفح الأخيرة، فالإعلان الذي صدر منسوباً لأحد كوادر سرايا القدس، في اللحظات الأولى من مجزرة رفح الأخيرة، هذا الإعلان كان رد فعل متوقع من شاب يعمل في المقاومة غير مبني على حسابات في السياسة والموازين التي حكمت قرار التهدئة في الساحة الفلسطينية، والإعلام تلقف هذا التصريح الذي يمكن أن يتحدث بمثله عشرات من شباب المقاومة في كل الأجنحة العسكرية، واعتبره انه قرار من سرايا القدس بإنهاء التهدئة، لكن قرار سرايا القدس وقرار الحركة من التهدئة لا يؤخذ بهذه الطريقة التي حاول الإعلام تسويقها في اللحظات الأولى.

السبيل: هل من رسالة أو كلمة أخيرة يوجهها الدكتور رمضان من خلال «السبيل»؟

- كلمتي الأخيرة هي الشكر لكم في «السبيل» ومن خلال صحيفتكم الموقرة أتوجه بنداء إلى الأمة كلها في هذه المرحلة الصعبة تتعلق بما نشهده اليوم من هرولة في الساحة العربية نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني، والتجربة التي خضناها منذ توقيع اوسلو حتى اللحظة، كانت تجربة مريرة، وليس هناك أي مبرر لرهانات جديدة خاسرة على سلام يبدو في نظرنا مستحيلاً مع هذا الكيان الذي قام بالإرهاب ويستمر بغطرسته القوة في مواجهة شعبنا وأمتنا.

أجرى المقابلة: عبدالله المجالي وعز الدين أحمد - السبيل
٢٠٠٥/٤/٢٦

موقفنا السياسي

المتطلبات الأساسية لإعادة تكوين منظمة التحرير

لعبت منظمة التحرير الفلسطينية دوراً هاماً في تاريخ القضية الفلسطينية، ومرت منذ تأسيسها إلى اليوم بالعديد من المراحل، التي شهدت الكثير من التطورات والتغيرات السياسية والفكرية والكفاحية، التي تركت بصماتها على المنظمة، وعلى مجمل القضية الفلسطينية، إلى يومنا هذا.

ومع الواقع الجديد الذي خلفته الانتفاضة والمقاومة الراهنة كثر الحديث عن ضرورة إيجاد إطار جامع للنضال الفلسطيني بعيداً عن «السلطة الفلسطينية»، وعاد الحديث مجدداً عن إصلاح أو إحياء منظمة التحرير من قبل الفصائل المنضوية تحتها تاريخياً.

وتكررت الدعوات لحركتي حماس والجهاد الإسلامي بالانضمام إلى منظمة التحرير، مما أعاد طرح العديد من التساؤلات داخل الحركة حول الموقف من منظمة التحرير أو إمكانية الانضمام إليها وبأية شروط؟

ونحاول هنا، الإجابة عن هذه التساؤلات التي نأمل أن نسهم من خلالها في محاولة تكوين وعي سياسي مسؤول ومقاوم، وتقديم شيء من الإجابات على أسئلة المرحلة الدقيقة والحساسة التي تمر بها أمتنا وقضيتنا.

واظب الشعب الفلسطيني على النظر إلى المنظمة بوصفها إنجازاً وطنياً هاماً وتتصاعد الدعوات منذ منتصف السبعينات تقريباً إلى إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية، وقد ووجهت بالصد والإهمال مراراً، وبالترضيات وتوزيع المناصب والمكاسب مرات، وعندما جرى التحذير من أن «السلطة» ستبتلع المنظمة بعد اتفاقات أوسلو ثابر المسؤولون الفلسطينيون على التشديد على أن المنظمة فوق السلطة، لكنه كان كلاماً في كلام، حتى أنه لم يعد ممكناً التمييز عن أية منظمة تحرير يجري الحديث وما هو المقصود بها؟ في المقابل، كانت ولازالت توجّه دعوات إلى القوتين الإسلاميتين الرئيسيتين الجهاد الإسلامي وحماس، لدخول المنظمة، دون تحديد أية منظمة وفي ظل أي برنامج سياسي، أو نظام سياسي أو ميثاق سوف تكون القوتان في قوام المنظمة؟

في الواقع العملي، سعت السلطة إلى التخلص من منظمة التحرير الفلسطينية وأرادتها إطاراً شكلياً متهالكاً، يستخدم حين تدعو الحاجة، وكلما أثير الحديث عن «شرعية» القرارات التي يجري اتخاذها باسم الشعب الفلسطيني، وقد بات من الممنوعات التذكير بما تعنيه المنظمة وما يمثله ارثها النضالي وبرامجها، وهدفها بتحرير فلسطين.

بعد وفاة الرئيس عرفات، تم تعيين محمود عباس رئيساً للجنة التنفيذية، ثم جرى انتخابه رئيساً للسلطة الفلسطينية، بما يعني احتفاظه بمنصبي رئيس السلطة ورئيس المنظمة الأمر الذي أثار العديد من التجاذبات والاعتراضات حتى داخل حركة فتح نفسها. وفي الأثناء عاد الحديث عن ضرورة إصلاح المنظمة، وإعادة إنهاضها، وجرى الحديث عن تشكيل لجنة تبحث في الإجراءات الواجب اتخاذها برئاسة السيد سليم الزعنون، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وعضو اللجنة المركزية في حركة فتح. وبغض النظر عما ينطوي عليه تشكيل مثل هذه اللجنة من تجاهل مقصود للتغيّرات العميقة في البيئة السياسية الفلسطينية ونعني بروز حماس والجهاد الإسلامي. برغم ذلك، فإن اتفاق القاهرة الذي تم التوصل إليه بين الفصائل نص على «تفعيل وتطوير منظمة التحرير وفق أسس يتم التراضي عليها بحيث تضم جميع القوى والفصائل الفلسطينية». وعلى النهج ذاته الذي يسعى إلى الالتفاف على الواقع الجديد مازال البعض يتحدث عن «ترميم» منظمة التحرير الفلسطينية، وكأن البنيان قائم وسليم ويضم كل ألوان الطيف السياسي راهناً ويحتاج بعض الترميمات كي يستقيم سوياً.

إن إدراك المآل الذي وصلت إليه منظمة التحرير، يعني الحاجة إلى تفرغ كامل للبحث في شؤونها وشجونها، إذا كانت النية متجهة إلى إحيائها أو تطويرها فعلاً. أما الوضع الراهن فيعكس أحد أمرين، إما الإبقاء على المنظمة عنواناً أثرياً ملحقاً بالسلطة بلا وجود فعلي، وإما إجراء خطوات تزيينية على مبنى منهار، والقول إننا نعيد البناء.

وعلى كل حال، فإن تعابير «الإصلاح» و«الترميم» ليست هي الصالحة في التعامل مع أية نية جدية لإحياء منظمة التحرير، إنما المطلوب هو إعادة تكوين جدية لمنظمة تسعى من أجل «الحقوق الفلسطينية».

في ضوء هذه الاعتبارات، يصبح السؤال المطروح هو أية منظمة تحرير نريد؟ ومرة أخرى ينبغي التشديد على أن الحديث يدور عن وسيلة وليس عن غاية، وهذا يعني «إسقاط تلك الهالة من القداسة» التي يضفيها البعض على البنيان القائم، رغم أنه منهار، وقد تجاوزه الزمن والواقع أيضاً على أكثر من مستوى.

وعليه فإن أي حديث عن منظمة التحرير اليوم يتطلب تفهماً مسبقاً بضرورة الإقلاع عن استخدام مصطلحات «الإصلاح» و«الترميم» والقول بإعادة البناء، والأدق إعادة التكوين، بلحظ المكونات الجديدة للمشهد السياسي الفلسطيني القائم. وهذا يستتبع إقراراً مسبقاً أيضاً أن المنظمة التي لم تلحظ حتى في «الميثاق»، وفي برامجها السياسية المتلاحقة، «إسلامية فلسطين»، لا يمكنها أن تنهض

الآن دون القوة الإسلامية، والتي هي أساسية في المشهد الفلسطيني اليوم، ممثلة بحركتي الجهاد وحماس، ودون أن تلحظ ما خلفه وجود الحركتين الجهاديتين في الواقع الفلسطيني، وهذا يعني أن البرامج التي كانت انعكاسا لتوجهات القوى التي شكلت المنظمة، يجب أن تكون انعكاساً لبرامج وواقع القوى الفاعلة اليوم، ونظرتها إلى الصراع وإلى مهمة المنظمة. وينبغي أن يتجسّد هذا الأمر في ميثاقها وفي نظامها الأساسي الذي ينظّم علاقاتها الداخلية أيضاً، والذي جرى انتهاكه على نحو كبير.

وكي يتوفر الأساس السليم لإعادة البناء أو إعادة التكوين، ينبغي العمل على انتخاب مجلس وطني جديد، وهذا ليس بالأمر المعقد الآن، في ظل «حمى الانتخابات»، ويمكن مع ذلك التوافق حيث يستحيل إجراء الانتخابات.

ومن المفهوم هنا، أن الانتخابات التي ستفرز أعضاء المجلس الوطني، ستعني تفويض المنتخبين في صوغ البرنامج السياسي الجديد للمنظمة، بوصفها المرجعية الوطنية العليا، والقائدة لجهاد الشعب الفلسطيني، والمجسّدة لوحدته ووحدة أرضه. برنامج يتجاوز كل ما من شأنه أن يغلق الأفق السياسي ويحرم الأجيال من حقها في تحرير كامل وطنها.

وتبقى الحاجة قائمة إلى الإجابة على السؤال أية منظمة تحرير نريد ووفق أية آلية؟

- لعل الجواب البديهي على هذا السؤال هو: منظمة تحرير تعكس اسمها تماماً على الواقع، أي أداة جهادية، وإطاراً جامعا لا يخرج «المنظمة» من معادلة مشروع المقاومة، بل يجعلها الممثل الحقيقي له.

- وبكلمات أخرى فإن حركتي الجهاد الإسلامي وحماس، عندما تتحدثان اليوم عن إمكانية دخول المنظمة، فإنهما تدركان واقعها جيداً وتعلمان ما الذي يعنيه دخولهما إليها. فالحركتان تتطلعان إلى تفعيل الإطار الذي يجنّد الشعب الفلسطيني لخدمة قضيته الوطنية، وإلى إنقاذ هذا المنجز الفلسطيني في الوقت الذي يريد البعض التخلص منه أو الإبقاء عليه ديكوراً بلا أية فعالية.

- والحركتان في هذه الحالة لا تقومان بأي تراجع عن ثوابتهما، بل تسعيان إلى إنقاذ المنظمة - بما تعنيه - أي أنهما بذلك تعملان على إنقاذ وحدة الشعب ووحدة الأرض اللتين ضربهم اتفاق أوسلو ونهج التسوية عموما. كما تعملان من أجل تثبيت المشروع المقاوم الذي ينبغي للمنظمة المعاد تكوينها تجسيده على أفضل نحو ممكن.

- إن الوصول إلى المنظمة التي نريد ليس عملية ميكانيكية تتم عبر التحالفات أو دخول إلى أطر جاهزة، بل هو مرتبط بجملة من المتطلبات التي يجب تحقيقها قبل القول إننا كوّنا منظمة التحرير الفلسطينية. ومن أبز هذه المتطلبات:

١ - الميثاق: إن قوى من مكونات منظمة التحرير وتعترض على سياسة قيادتها تتحدث عن العودة إلى الميثاق، وإلغاء تعليق بنوده، ونرى أن هناك حاجة إلى ميثاق جديد، وعلى نحو ما أوضحنا سابقا، يعين موقعية فلسطين الإسلامية ويعكس المشهد القائم في ساحة العمل الفلسطيني اليوم، ويعين أهداف الشعب الفلسطيني والغاية من المنظمة.

٢ - البرنامج السياسي: لقد بينّا أن المنظمة لا تمتلك برنامجاً سياسياً واضحاً اليوم. والبرنامج المراد وضعه يجب أن يكون انعكاساً لرؤى القوى المكونة للمنظمة اليوم، وممثلاً بذلك لإرادة الشعب الفلسطيني.

٣ - مقررات المجالس الوطنية السابقة: إن هذه المقررات هي حاصل الإرادة السياسية التي أنتجتها في حينه، وليس هناك أي منطق يجعلها مسلطة على رأس الشعب الفلسطيني الآن، وبالتالي فإنها تنتمي إلى لحظة سياسية منتهية وليست إرثاً مقدّساً لا يمكن تجاوزه أو تغييره.

٤ - العلاقة بين السلطة والمنظمة: من الضروري إحداث فك ارتباط وفصل كامل بين المنظمة والسلطة، ليس في مسألة المناصب وحسب، بل أيضاً إلغاء كل أنواع التداخلات، ذلك أن السلطة صاحبة اختصاصات محدودة، ولا إجماع عليها، وهي في كل الأحوال يجب أن تكون تحت إشراف المنظمة، لا أن تكون المنظمة جهازاً من أجهزتها، وليس للسلطة أن تفرض برنامجها على المنظمة أو أن يتم توظيف المنظمة لخدمته.

وإجمالا فعند القول بمجلس وطني منتخب، والفصل بين المنظمة والسلطة، فإن هذا يستتبع بالضرورة قطعاً مع المفردات التي آلت بالمنظمة إلى الحال التي هي عليه الآن. وقد يطرح البعض ضرورة الالتزام بإرث المنظمة من برامج ونظم بمعنى وضعها ضمن حالات اختيار وتمييز. إن هذا سيعيد إنتاج الواقع القائم حالياً أو ما هو أسوأ منه. عندما نقول بإعادة التكوين، فهذا يعني الاحتفاظ بالمنظمة عبر إعادة تكوينها انعكاساً لواقع الحال السائد في الساحة الفلسطينية اليوم وقوام قواها السياسية ورؤاها، ومن الواضح أن الانتخابات هي التي ستجعل المنظمة «مولوداً فلسطينياً» حقيقياً ينأى به عن المعطيات التي رافقت «التشكيلين» السابقين عام ١٩٦٤ وعام ١٩٦٨.

ومن المتصور أن حديثاً من مثل العودة إلى الميثاق (على أهميته أو التزام النظام الأساسي المعتمد) لا يعكس الواقع القائم، فهذا الخطاب يتعلق بصيغ الإصلاح لا إعادة التكوين، و«الإصلاح» لا يخدم الهدف المنشود وهو إعادة تكوين المنظمة بالعناصر السياسية القائمة في المشهد الفلسطيني مجتمعة، ومحتكمة إلى انتخابات تفرز ممثلي الشعب كي يقرروا الخطوات المطلوبة من أجل المستقبل.

دون ذلك، فإن الخطوات التجميلية لا تجعل بناءً منهاراً قابلاً للسكن، فقد غادرت المنظمة موقعها منذ وقت طويل «كمنظمة تحرير فلسطينية» وبما أن الحاجة قائمة إلى منظمة تجسّد مكوّنات الاسم الذي تحمله، بأن تكون معبراً عن واقع الشعب الفلسطيني ومجسدة لآماله وتطلعاته. وبعيدا عن الخلافات والتعقيدات التي تكتنف الكثير من القضايا العالقة في الساحة الفلسطينية. فإن اختيار العناوين الصحيحة التي تصلح مدخلاً لإعادة البناء هو التحدي الأكبر الذي يواجه أي حوار داخلي لهذا الغرض.. والأهم من هذا أن أي حوار حول إعادة بناء منظمة التحرير، يجب أن لا يكون مفصولاً عن بقية القضايا المطروحة في الساحة الفلسطينية. فمصير منظمة التحرير هو أحد العناوين التي يمكن بحثها في حوار شامل لمناقشة مجمل القضايا الراهنة. وطالما أن اتفاق القاهرة حدّد إطار الحوار ووضع الآلية التي يمكن أن ينطلق بها، بحيث يكون شاملاً كافة القوى والفصائل الفلسطينية والمستقلين، فإن الأطراف المتحاورة يجب أن تضع نصب عينيها أمرين اثنين كناظم لهذا الحوار:

١. تحديد موقعية فلسطين بكونها الوطن النهائي للشعب الفلسطيني غير القابل للمساومة أو التنازل أو التقطيع.

٢. التفريق بين ما يسمى السياسات اليومية الجارية، و«الحق» الذي لا يخضع للتبدّلات والتغيّرات بمضي الوقت.

> ” تعابير «الإصلاح» و«الترميم» ليست صالحة في التعامل مع أية عمل جدي لإحياء منظمة التحرير، والمطلوب هو إعادة تكوين جدي للمنظمة من أجل «الحقوق الفلسطينية»... “

في هذا السياق وتحت هذا السقف فإن الموضوعات الأساسية التي يمكن أن يشملها الحوار هي كالتالي:

١. الوصول إلى فهم مشترك لطبيعة المرحلة: هل هي مرحلة تحرر وطني أم مرحلة بناء دولة؟

٢. استراتيجية المواجهة مع الاحتلال في ضوء التعنّت الإسرائيلي وأدوات المواجهة وموقع ومكانة المقاومة.

٣. مفهوم الدولة المستقلة في ضوء الطروحات الأميركية الجديدة عن «دولة مؤقتة» و«دولة قابلة للحياة» وغيره.

٤. كيف يعاد بناء منظمة التحرير الفلسطينية وما هي المتطلبات: الموقف من الميثاق، البرنامج السياسي، آليات البناء، والعلاقة بين السلطة والمنظمة، ومكانة المنظمة في القرار السياسي الفلسطيني.

٥. الوضع الداخلي الفلسطيني وإعادة ترتيب العلاقات الداخلية على أساس التعددية الفكرية والسياسية وحرية العمل لجميع القوى والاتجاهات السياسية.

٦. الانسحاب الإسرائيلي المتوقّع من غزة وما يترتّب على ذلك.

٧. الوجهة السياسية والخطوط الحمراء في التعامل مع قضايا ما يسمى بالحل النهائي (حق العودة، الاستيطان، القدس، السيادة، المياه...).

إن استمرار وتواصل الحوار حول هذه القضايا وغيرها من المستجدات هو الطريق لتحقيق وتعزيز وحدة الشعب ووحدة الأرض والحفاظ على كامل حقوقنا في كامل وطننا فلسطين

كلمة الدكتور رمضان شلح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في مهرجان ملحمة جنين البطولة بمدينة غزة...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، إمام المجاهدين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن سار على هديه إلى يوم الدين، أما بعد:

يا أهلنا الصامدين الصابرين في قطاعنا الحبيب..

يا شعبنا المجاهد في الضفة الباسلة، وفي كل بقعة من فلسطين الحبيبة..

أحييكم جميعاً وأشد على أياديكم وأنتم تحيون ذكرى ملحمة البطولة والفداء في مخيم جنين البطل والأسطوري.. جنين القسام.. جنين محمود طوالبة، وأبو جندل، وهنادي جرادات.. جنين سرايا القدس، وكتائب شهداء الأقصى، وكتائب القسام، وكل الأجنحة المقاتلة وكل الشهداء والاستشهاديين الأبطال...

في ذكرى ملحمة جنين الخالدة، ذكرى محمود طوالبة وإخوانه المجاهدين والشهداء الأبطال، ماذا يمكن أن يقول أموات الأحياء المفتونين بالدنيا من أمثالنا؟ ماذا يمكن أن يقولوا عن الشهداء الأحياء، من باعوا الدنيا بالآخرة، وقدموا أرواحهم رخيصة فداءً لهذا الدين وهذا الوطن؟! ماذا يمكن أن نقول عن العمالقة الكبار الجالسين على منابر من نور حول عرش القدير إن شاء الله..؟!

أية كلمات وأية عبارات يمكن أن ترتقي إلى مستوى قاماتهم في الأرض وعلى قمة التاريخ، ومقاماتهم في الفردوس الأعلى إن شاء الله؟ ماذا يمكن أن نقول عن محمود طوالبة، وأبو جندل، ويحيى عياش، ومحمود الخواجا، وهاني عابد، ومحمود الزطمة، وإياد صوالحة، ومحمد سدر، ورائد الكرمي، وكل الشهداء الأبطال؟! ومن يكرّم من؟! ومن يشرّف من؟! نحن أم الشهداء؟!

نحن عندما نحيي ذكرى الشهداء اليوم إنما نحاول أن نقتبس من نورهم ومجدهم وشرفهم وعزتهم وكرامتهم وقداستهم بل لولا دماء الشهداء الأبطال لاستباح الأعداء كرامتنا وشرفنا وعرضنا كما استباحوا أرضنا وديارنا.. نعم نحن الذين نتشرّف بهم عندما نحيي ذكراهم، ونرفع أسماءهم وصورهم وراياتهم، بشارات للنصر القادم بإذن الله.

أيها الأخوة والأخوات في هذا الحشد المبارك..

لن أطيل عليكم، لذا سأكتفي بالحديث في ثلاث نقاط أساسية:

النقطة الأولى: فيما يتعلق بالتهدئة، أو ما اصطلح على تسميته في اتفاق القاهرة بمناخ التهدئة الحالي في الساحة الفلسطينية.

كونوا على ثقة يا جماهير شعبنا البطل، أن فصائل المقاومة مجتمعة، لم تقبل بالتهدئة من موقع الضعف في مواجهة هذا العدو، بل من موقع القوة، وموقع المسؤولية، وموقع الحرص على المصلحة الوطنية، والحرص على وحدة الصف الوطني الفلسطيني، في مواجهة محاولات التهديد والابتزاز، بل والغواية الصهيونية، المدعومة أمريكياً، لجر الساحة الفلسطينية إلى صدام داخلي، من خلال التحريض الدائم ضدّ قوى المقاومة الباسلة.

لكن ثقوا أيضاً أنه إذا استمر العدو الصهيوني في تسميم هذا المناخ كل يوم، بالقتل والاغتيالات والاعتقالات والاستيطان وغيره من الجرائم، فإن التهدئة حتماً ستؤول إلى الانهيار، وسيتحمّل العدو الصهيوني، أمام العالم كله مسؤولية ذلك.

إذا أرادونا أن نظل مكبلين وأن نذبح على طريقة أطفال رفح أو نغتال مثلما اغتالوا عبد اللطيف أبو خليل، من سرايا القدس في طولكرم قبل أسابيع، أو إبراهيم السميري من كتائب شهداء الأقصى في نابلس، فنحن نقول لهم: لا وألف لا.. إن هناك طريقاً آخر يعرفه شعبنا وسيسلكه قريباً إذا اضطر إليه، هو طريق الشهيد البطل عبد الله بدران، في اللحظة التي لا يستجيب فيها العدو لمطالب وشروط التهدئة ويتمادى في الغطرسة والقتل والعدوان، ولا يفرج عن الأسرى والمعتقلين البواسل، فشعبنا وشبابنا كله عبد الله بدران.

النقطة الثانية: هي موضوع القدس والخطر الذي تتعرض له.

نعم، نحن نفتخر ونعتز بوقفة وهبة شعبنا البطل الأبي، الذي أفشل مؤقتاً، وأشدد على كلمة مؤقتاً، مخطط تدمير المسجد الأقصى على يد الصهاينة.. إن المسجد الأقصى هو رمز قداسة قضيتنا وأرضنا المباركة فلسطين، ولكن في المقابل أيضاً، علينا أن ننتبه وندرك أن القدس ليست المسجد الأقصى.. فقط القدس كل القدس لنا.. لكن ماذا بقي لنا من القدس اليوم، هذا هو السؤال؟!

القدس تسرق.. القدس تهود.. القدس تنهب كل يوم، وتفرّغ من أهلها وسكانها الأصليين. وتدريجياً سيتم تفريغ الحي الإسلامي والحي المسيحي من أهلنا وشعبنا. وفي النهاية، لن تجد السلطة الفلسطينية شيئاً في القدس تتفاوض عليه إلا المسجد الأقصى، الذي يريدون اقتسامه مثل حرم الخليل، مقدمةً لتدميره من أجل إعادة بناء ما يسمى بالهيكل المزعوم.. لذا، يجب أن نقرع ناقوس الخطر، ونقول للعالم كله، وللعرب والمسلمين جميعاً الذين يغطون في نوم عميق، وفي صمت مطبق، ونقول للدنيا كلها: المسجد الأقصى في خطر.. القدس، كل القدس في خطر.. القضية كلها في خطر.. هذه هي رسالتنا للعالم وعلى العالم أن يعلم، وأن يعرف تبعات وتكاليف هذه الرسالة.

النقطة الثالثة: لا يمكن التصدي لهذا الخطر الصهيوني بكل أشكاله إلا بالوحدة ورص الصفوف والتكاتف في خندق المواجهة.

وحدتنا هي وحدة الشعب كل الشعب، بكل فئاته وقواه، ووحدة الأرض، ووحدة القضية، ووحدة الهدف من أجل تحقيق المصالح الوطنية، في استرداد أرضنا وحقوقنا، ومن أجل درء المخاطر التي تستهدف الجميع منا..

لذلك نحن نقول، وبكل صراحة ووضوح، ليس هذا، برأينا، هو زمن الصراع أو التناحر أو التزاحم على المغانم السلطوية. الانتخابات للبلديات أو المجلس التشريعي، أو غيرها من العناوين الداخلية، هي مسائل هامة وحيوية، لكنها ليست غنيمة، ويجب ألا تلهينا أو تشغلنا عن القضية الأساسية والمركزية وهي مقاومة الاحتلال.

نحن شعبٌ أرضنا محتلة، وعندما نعيش تحت حراب وبنادق الاحتلال الأجنبي يجب ألا نصاب بعمى ألوان في السياسة، أو تفقدنا شهوة الوصول للسلطة الحاسة النضالية، والقدرة على تحديد الهدف، وتحديد البوصلة الصحيحة، والوجهة الصحيحة لمسيرة شعبنا وقضيتنا. رقاب شعبنا مازالت تحت نير الاحتلال، فلا هدف اليوم يجب أن يعلو، في سلم أولوياتنا، على كسر نير الاحتلال ودحره، وتحرير أرضنا من دنسه، وشعبنا من ظلمه وجبروته.

ولقد أثبتت تجربة السنوات الماضية أن لا خيار يمكن أن يكسر هذا الاحتلال سوى المقاومة. وفي ظل هذا الوضع العربي البائس والمهزوم، فإن المقاومة الفلسطينية هي أقدس وأنبل ظاهرة في تاريخنا المعاصر، وهي التعبير الحقيقي والحي عن إرادة الأمة، فلولا إرادة الصمود والمقاومة، ولولا إرادة الجهاد والاستشهاد، التي تنبض بها عروق الشعب الفلسطيني، لما ظن أحد أن هذه الأمة، التي يفوق تعدادها المليار وربع المليار عربي ومسلم، مازالت على قيد الحياة.

يا أهلنا الصامدين الصابرين في فلسطين الحبيبة..

في ذكرى ملحمة جنين، في ذكرى ملحمة البطولة والفداء، التي تمثّل شرف وعزة وكرامة العرب والمسلمين جميعاً في كل بقاع الأرض، ليس لنا اليوم إلا الصبر والثبات، فاصبروا وصابروا، فأنتم والله خط الدفاع الأول، ليس عن القدس وفلسطين، أو العرب والمسلمين فحسب، بل عن كل الشعوب الحرة في العالم، عن حقوقها، وقضاياها، ومقدساتها..

واعلموا يا جماهير شعبنا الأبي أن فلسطين هي الشوكة الباقية في حلق سدنة البيت الأبيض، وأن القدس هي الصخرة التي لن يستطيع المشروع الصهيوني أن يبتلعها أو يهضمها طالما ظل رحم الأرض ينجب لنا كل يوم ألف محمود طوالبة وألف أبو جندل وألف عبد الله بدران لتكون كل بقعة في فلسطين هي مخيم جنين.

بوركتم وبورك جهادكم وصمودكم ورباطكم، وبورك الأسرى البواسل في زنازين الاحتلال، ونقول لهم في ذكرى إخوانهم الذين قضوا قبلهم، وهم ما زالوا على العهد والوعد لا يغيرون ولا يبدلون في غياهب السجون، نقول لهم: أنتم أيها الأسود البواسل، لا يمكن أن ننساكم، ولا يمكن أن نساوم على حريتكم، فأنتم والله نور أبصارنا، وأنتم الأمل لهذا الشعب بالنصر والخلاص والحرية بإذن الله.. حريتكم هي حريتنا، وكرامتكم هي كرامتنا.

المجد للشهداء البواسل، والحرية للأسرى الأبطال، وتحية لكم يا جماهير شعبنا الفلسطيني الأبي، في غزة الصمود، غزة البطولة والمجد، وفي كل فلسطين.. في كل أرضنا السليبة، وإلى أن نلتقيكم جميعاً على أرضنا المحررة بإذن الله، نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم أبو عبد الله

٢٠٠٥/٤/١٥

أخبار وفعاليات الحركة في عدد من المناطق

نلقي الضوء في هذا التقرير على جملة من أخبار وفعاليات للحركة :

قوات العدو تواصل حملة اعتقالاتها ضد الجهاد الإسلامي

قامت قوات الاحتلال الصهيوني، (٢٠٠٥/٤/٢٢)، باقتحام قرية «دير قديس» غرب رام الله، واعتقلت الشاب جلال عبد الرؤوف دومان (٢٥ عاماً).

وزعمت مصادر عسكرية صهيونية أن دومان مسؤول عن عدة عمليات إطلاق نار ضد أهداف عسكرية صهيونية، وأنه أحد أعضاء سرايا القدس، وكان يستعد لتنفيذ عملية استشهادية داخل الكيان الصهيوني.

اعتقال مجاهد من عرابة

كما اعتقلت قوات الاحتلال، (٤/٢٢)، أحمد مازن عز الدين (٢٥ عاماً)، في بلدة عرابة جنوب جنين، بعد اقتحامها للبلدة.

فقد اجتاحت قوات الاحتلال البلدة، وقام أفرادها بمداهمة منزل عز الدين، وتفتيشه تفتيشاً دقيقاً، والعبث بمحتوياته وتحطيم أثاثه.

والجدير بالذكر أن قوات الاحتلال الصهيوني كانت قد اعتقلت عز الدين سابقاً حيث أمضى في سجون الاحتلال ما يزيد على ١٨ شهراً.

ويأتي هذا الاعتقال في إطار حملة الاعتقالات الشرسة التي تشنها قوات الاحتلال ضد حركة الجهاد الإسلامي في الضفة.

اعتقال ٧ مجاهدين

واعتقل الجيش الصهيوني، (٤/٢٢)، أربعة ممن يسميهم مطلوبين فلسطينيين ينتمون لحركة الجهاد الإسلامي قرب مدينة الخليل.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت أربعة مواطنين، من بينهم ثلاثة أشقاء للاستشهادي المجاهد البطل حمزة عارف حسن سمودي، أحد استشهاديي سرايا القدس، عرف منهم أكرم وعصام، حيث تم نقل المعتقلين إلى جهة غير معلومة.

وكان الاستشهادي البطل حمزة سمودي قد نفذ عملية استشهادية في مجدو بتفجير سيارته في حافلة جنود صهاينة، وأسفرت عن مقتل ٨١ وجرح ٥٥ من الصهاينة.

اعتقال مجاهد في العساكرة

وقامت قوات الاحتلال، (٢٠٠٥/٤/١٢)، باعتقال المجاهد فؤاد ياسين عساكرة (٢٢ عاما)، من بيته الكائن في قرية العساكرة، قضاء بيت لحم، والطالب فؤاد هو من أبناء الجماعة الإسلامية في جامعة القدس المفتوحة - ببيت لحم ويدرس اللغة العربية.

اعتقال آخرين غرب جنين

واعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني، (٢٠٠٥/٤/١٩)، مجاهدين من قادة سرايا القدس في عملية خاصة في بلدة السيلة الحارثية غرب جنين.

فقد تسللت وحدة صهيونية خاصة متخفية بالزي المدني إلى المنطقة الواقعة بين بلدة السيلة وتعنك، وحاصرت منزل المواطن شعبان زيود، حيث ساندتها قوات معززة من جيش العدو احتلت المنازل المجاورة واقتحمت منزل زيود واعتقلت نجله مهنا (٢١ عاماً) الذي تدعي سلطات الاحتلال الصهيوني أنه مطلوب لها حيث تمكن من الفرار من سجن عوفر قبل عام، كما اعتقلت قريبه يوسف محمد زيود (٢٢ عاماً) بدعوى أنه من قادة سرايا القدس في منطقته.

واستمرت العملية عدة ساعات احتجز الجنود خلالها عشرات المواطنين.

وشبل في صوريف

واقتحمت قوات الاحتلال الصهيوني، (٢٠٠٥/٤/١١)، بلدة صوريف بمحافظة الخليل بأعداد كبيرة من الجيبات العسكرية وقامت باقتحام العديد من المنازل والاعتداء على سكانها ومن بين البيوت المداهمة منزل عرفات الهدمي وقاموا باعتقال نجله إسلام البالغ من العمر (١٤ عاماً)، الطالب في مدرسة صوريف الثانوية، مع العلم أن الشبل إسلام هو أحد أبناء الجماعة الإسلامية في مدرسة صوريف، وقد تعرض لحادث سير قبل مدة قصيرة وهو يتلقى العلاج حتى لحظة اعتقاله ويوجد كسر في أحد أضلع القفص الصدري وهو بحاجة لعملية جراحية.

أجهزة أمن السلطة تواصل اعتقال عدد من مجاهدي السرايا

استطاع مجاهدان من سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، (٢٠٠٥/٤/٢٢)، تحرير نفسيهما من أحد سجون السلطة الفلسطينية في مدينة طولكرم أحدهما الشهيد القائد شفيق عبد الغني استشهد بتاريخ (٢٠٠٥/٥/٢).

وتعتقل أجهزة أمن السلطة أحد عشر من مجاهدي سرايا القدس: ٥ منهم من منطقة طولكرم، و٤ من الخليل، و٢ من جنين.

وأشار المحامي فريد هواش الذي يدافع عن هؤلاء المعتقلين بأن أجهزة الأمن الفلسطينية تنتهك حقوقهم الإنسانية، ويتعرضون لمعاملة غير إنسانية تتنافى مع حقوق الإنسان.

وأضاف الهواش إلى أن أساليب التعذيب تتراوح ما بين وضع المعتقلين بإلصاق تهمة العمالة للمخابرات الصهيونية إذا لم يعترفوا بدورهم في عملية تل أبيب الاستشهادية التي نفذها الاستشهادي البطل عبد الله بدران (٢٠٠٥/٢/٢٥)، والتي أدت إلى مقتل ٥ صهاينة وأصابة العشرات.

وكذلك إلى عملية ضد قوات الاحتلال الصهيوني وقعت جنوب الضفة الغربية.

وأعلن هواش إلى أن محكمة غير مختصة أصدرت حكماً بسجن أربعة معتقلين لمدة عامين ضد كل من: فادي حمدان (جنين)، ومحمد العبوشي (جنين)، ورمزي سياعرة (الخليل)، وخالد الحروب (الخليل)، وذلك «بتهمة» حيازة أسلحة وإنتاج متفجرات بصورة غير قانونية!! وذكرت معلومات أن أجهزة السلطة عرضت على المعتقلين الانضمام إلى أجهزتها الأمنية لقاء الإفراج عنهم، إلا أنهم رفضوا ذلك.

كما تعتقل أجهزة أمن السلطة منذ تنفيذ عملية تل أبيب الاستشهادية:

١. صدقي خضر، معتقل لدى المخابرات في طولكرم منذ ٢٦/٢٥ شباط ٢٠٠٥.

٢. جاسر حاتم قب، معتقل لدى المخابرات في طولكرم منذ (٢٠٠٥/٢/٢٦).

٣. آسال بشير توفيق بدران، من دير الغصون/ طولكرم، معتقل لدى الأمن الوقائي منذ (٢٠٠٥/٢/٢٦).

٤. مصطفى حسين عبد الغني من صيدا/ طولكرم، معتقل لدى الأمن الوقائي منذ (٢٠٠٥/٣/٢).

وتمنع الأجهزة الأمنية في السلطة محامي المعتقلين من زيارتهم، وأعلن عن تعرضهم للإهانة والشبح، ولم يحصلوا على الطعام الكافي، حتى أن رجال الأمن يجلسون مع هؤلاء عند زيارة عائلاتهم، ويتدخلون في الحديث الذي يجري بينهم.

اعتقال مجاهد في طولكرم

اجتاحت قوة صهيونية مدينة طولكرم، (٢٠٠٥/٥/١)، وقامت باعتقال أحد مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي، على خلفية تخطيطه لتنفيذ عملية استشهادية ضد هدف صهيوني، بزعمها، فقد اعتقلت القوات الصهيونية الشاب محمد جمال شلهوب (١٩ عاماً)، قد خطط لتنفيذ عملية استشهادية داخل إحدى المدن الصهيونية، وأنه قام بتسجيل شريط مصور يستعد فيه لتنفيذ العملية، مشيرة إلى أنه كان عضواً في «الخلية» التي خططت لتنفيذ العملية الاستشهادية بمقهى «ستيج» الصهيوني بتل أبيب قبل حوالي شهرين والتي أدت إلى مقتل خمسة وإصابة العشرات من الصهاينة.

وكانت قوات العدو الصهيوني اقتحمت مدينة طولكرم، وحاصرت منزل عائلة الشاب شلهوب، واعتدت على أفراد عائلته قبل أن تقوم باعتقاله واقتياده إلى جهة غير معلومة.

وذكر أقارب الشاب المعتقل أنه طالب في الثانوية العامة وله شقيقة استشهادية تدعى نورا (١٥ عاماً)، استشهدت قبل ثلاث سنوات عندما كانت في طريقها لتنفيذ عملية استشهادية قرب حاجز عسكري صهيوني بمنطقة طولكرم.

أحكام وتمديد اعتقال لعدد من مجاهدي الجهاد

قامت المحكمة العسكرية الصهيونية في سالم، (٢٠٠٥/٤/٨)، بإصدار أحكام بالسجن على عدد من المعتقلين من منطقة جنين كما مددت اعتقال آخرين على خلفية الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ومقاومة الاحتلال الصهيوني.

فقد حكمت المحكمة الصهيونية على المعتقل يوسف راشد يوسف كميل (١٩ عاماً) من قباطية بالسجن الفعلي ٤٢ شهراً وغرامة مالية ٢٠٠٠ شيكل، وعلى خالد حسين عبد الكريم جرادات (٤٦ عاماً)، من السيلة الحارثية بالسجن الفعلي ١٨ شهراً على خلفية انتمائها لحركة الجهاد الإسلامي.

كما مددت المحكمة نفسها اعتقال عدد من المجاهدين لفترات مختلفة فقد مددت توقيف زعل محمد طاهر عباهرة (٢٩ عاماً) من اليامون، وعدنان محمود مصطفى خلف (٣١ عاماً) لغاية (٢٠٠٥/٥/٣٠)، وأحمد نظام أمين جرادات (٧١ عاماً) من اليامون، وإسماعيل إبراهيم مصطفى أبو شادوف (٢١ عاماً) من برقين، وعمار عبد الله صادق زيود (٢٧ عاماً) من سيلة الحارثية لغاية (٢٠٠٥/٦/١)، وعماد مجاهد أنيس سليمان (٣٢ عاماً) من سيلة الظهر لغاية (٢٠٠٥/٦/٩)، وبسام نبيل سعيد ذياب (٢٢ عاماً)، وشقيقه بلال من كفر راعي لغاية (٢٠٠٥/٥/٢٩)، على خلفية انتمائها لحركة الجهاد الإسلامي والنشاط فيها.

حكم بالسجن عام

كما أصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية، (٢٠٠٥/٤/١٢)، على المهندس جاد إبراهيم عبد الهادي رداد «أبو رأفت» من قرية صيدا شمال طولكرم، حكماً بالسجن الفعلي لمدة عام و٢٠ شهراً مع وقف التنفيذ.

ويذكر أن المهندس جاد معتقل منذ (٢٠٠٥/١/١٣)، على خلفية انتمائه للجماعة الإسلامية والمشاركة بفعالياتها.

يُشار إلى أن المهندس جاد هو أحد كوادر الجماعة الإسلامية في كلية فلسطين التقنية خضوري، وخرّيج قسم الهندسة الكهربائية في الكلية.

تحويل من الاداري

إلى ذلك، ناشدت عائلة المعتقل باسم سليمان يوسف جرادات (٤٥ عاماً) من بلدة السيلة الحارثية المؤسسات الإنسانية والدولية التدخل والضغط على قوات الاحتلال الصهيوني للإفراج الفوري عن ابنها الأسير الذي يجري اعتقاله بشكل غير قانوني.

وأفادت عائلة المعتقل أن إدارة السجون اقتادت باسم من سجن النقب حيث كان يمضي فترة حكمه الإداري وقدمته للمحكمة العسكرية بذريعة وجود «تهم أمنية» بحقه، وأضافت: «رغم أن باسم لم يخضع لأي تحقيق أو استجواب منذ اعتقاله فوجئنا بنقله لسجن مجدو ثم عرضه على المحكمة العسكرية في سالم التي مددت توقيفه لغاية (٢٠٠٥/٥/١٩) بتهمة العضوية في جمعية البر والإحسان التي تقدم مساعدات إنسانية للفقراء والمحتاجين».

عزل وتعذيب المجاهد بلال العانيني للشهر الرابع على التوالي

تواصل أجهزة الأمن الصهيونية، للشهر الرابع على التوالي احتجاز المجاهد بلال حسني حسام ياسين (٢١ عاما) من بلدة عانين غرب جنين في زنازين العزل الانفرادية وتمنع محاميه والصليب الأحمر من زيارته.

ويتعرض المجاهد بلال لضغوط مكثفة من المخابرات الصهيونية على خلفية كونه أحد قادة سرايا القدس، و«محاولة التسبب بالموت العمد»، حسب التوصيف الصهيوني.

وتستخدم المخابرات الصهيونية شتى صنوف التعذيب بحق بلال الملقب بالعانيني حيث يتعرض للضرب والصلب والعذاب العنيف ويحتجز في زنزانة انفرادية وسط ظروف مأساوية بحيث لا يعرف الوقت ويمنع من الاختلاط مع باقي المعتقلين.

وتحظر المخابرات الصهيونية زيارة بلال حيث توجّه محاميه فريد الهواش لسجن الجلمة أكثر من ٢٠ مرة محاولا مقابلته والاطمئنان على وضعه ولكن دون جدوى فالزيارة ممنوعة بذريعة الإجراءات الأمنية وقد تدخلت عدة مؤسسات وجمعيات قانونية وإنسانية بما فيها الصليب الأحمر ولكن إدارة السجن لا زالت تمنع أحداً من مقابلته والاطمئنان على وضعه.

وقدّمت سلطات الاحتلال بلال للمحكمة العسكرية في الجلمة عدة مرات دون السماح للمحامي بحضور المحكمة وكانت آخر جلسة في (٤/١٠)، حيث حاول محاميه الحضور للإطلاع على ملفه والتهم المنسوبة إليه ولكن المحكمة منعته وتلقى المحامي من النيابة لائحة اتهام أولية تتضمن عدة تهم منها قيادة سرايا القدس وتجنيد آخرين لحركة الجهاد والقيام بنشاطات معادية للأمن الصهيوني.

ومددت المحكمة توقيف بلال في تلك الجلسة إلى (٢٠٠٥/٦/٥) لما أسمته استكمال التحقيق.

وكان بلال اعتقل في عملية خاصة لقوات الاحتلال الصهيوني في (٢٠٠٥/١/٤)، حيث قامت تلك القوات بمطاردة بلال بشراسة بعدما تمكن من الهرب من سجن عوفر العسكري وشنت حملات دهم وتفتيش لمنازل أقاربه طوال عام حتى نجحت في محاصرته واعتقاله حيث نقلته لأقبية التحقيق.

واعربت والدة بلال عن قلقها الشديد على مصيره وقالت: «نشعر بخوف كبير عليه خاصة وان قوات الاحتلال هددت عشرات المرات بتصفيته ولأنهم فشلوا فإنهم يقومون اليوم بتعذيبه بشكل وحشي في سجن الجلمة وأخباره مقطوعة لأن إدارة السجن تعزله بشكل تام عن باقي الأسرى».

الجهاد ترفض تجريد المجاهدين من أسلحتهم وجهاز الأمن العام الصهيوني يسلم السلطة أسماء «مطلوبين»

رفضت حركتا الجهاد الإسلامي وحماس، (٢٠٠٥/٤/٥)، سعي السلطة الفلسطينية، إلى تجريد المجاهدين الفلسطينيين من أسلحتهم، ممن تسميهم سلطات الاحتلال الصهيوني بـ«المطلوبين» لدى أجهزة أمنها.

فقد قال الأستاذ خالد البطش القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أن «الأولوية يجب أن تعطى لمقاومة الاحتلال وليس لسحب سلاح المقاومة»، داعياً رئيس السلطة الفلسطينية «أبو مازن» إلى إعادة النظر في قراره.

من جهته قال المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس في غزة مشير المصري «نحن لن نخفض راية المقاومة ولن نرفع أيادينا عن الزناد».

يذكر في هذا السياق، أن سلطات الاحتلال كانت قد سلّمت السلطة الفلسطينية قائمة تضم أسماء لمجاهدين فلسطينيين يسميهم الكيان الصهيوني بـ«المطلوبين»، وتضم القائمة أسماء ٣٧ فلسطينياً من قطاع غزة، من كافة فصائل المقاومة الفلسطينية.

للمرة الثامنة على التوالي سلطات العدو تمدد اعتقال الشيخ طحاينة

مددت المحكمة العسكرية الصهيونية في سالم، (٢٠٠٥/٤/١٢)، للمرة الثامنة على التوالي اعتقال الشيخ شريف طاهر محيي الدين طحاينة أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين حتى تاريخ (٢٠٠٥/٥/٢٩)، وأحضرت قوات الاحتلال الشيخ طحاينة إلى المحكمة العسكرية وسط حراسة مشددة، ومنعت قوات الاحتلال عائلته من مصافحته والحديث معه.

وطالب ممثل النيابة الصهيونية المحكمة بإدانة الشيخ طحاينة على خلفية العضوية في القيادة السياسية لحركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية وإقامة علاقة مع قيادة الحركة في الخارج والمشاركة في تأسيس جمعيات تابعة للحركة قامت بتوزيع مساعدات مالية على عائلات الشهداء والأسرى، والضلوع في تمويل نشاطات «معادية» للكيان الصهيوني.

وطلبت النيابة من المحكمة إصدار حكم بالسجن لمدة (٥ سنوات). ولكن الشيخ شريف والمحامي رفضا الحكم لذلك قررت المحكمة تمديد اعتقاله لاستكمال إجراءات الحكم.

يشار إلى أن الشيخ طحاينة اعتقل في عملية خاصة لقوات الاحتلال الصهيوني، في (٢٠٠٤/١/٢٩)، بعد أن طاردته قوات الاحتلال قبل اندلاع انتفاضة الأقصى وهو يقبع حالياً في سجن جلبوع وتحظر زيارته بذريعة الإجراءات الأمنية.

«وعد الإسراء» تضامناً مع الأقصى وإحياء لذكرى جنين في كلية فلسطين التقنية...

نظمت الجماعة الإسلامية في كلية فلسطين التقنية رام الله - للبنات (٢٠٠٥/٤/١٠م)، مهرجاناً بعنوان (وعد الإسراء)، تضامناً مع الأقصى الأسير، وتخليداً لذكرى ملحمة جنين وقائدها الجنرال محمود طوالبة وشهداء المعركة الباسلة التي خاضها أبطال سرايا القدس وأبطال المقاومة الفلسطينية.

وقد افتتح الحفل بآيات عطرة من الذكر الحكيم تلاها كلمة الجماعة الإسلامية ومن ثم كلمة حركة الجهاد الإسلامي التي ألقاها الشيخ نافذ عزام عبر الهاتف تلاها حوار تعريفي بالجماعة الإسلامية، تبع ذلك مسابقة ثقافية تخللها توزيع جوائز على الفائزين.

نصب تذكاري لشهداء الجهاد في عرابة..

في ذكرى استشهاد المؤسس والقائد في سرايا القدس إياد الحردان؛ أقامت حركة الجهاد الإسلامي في عرابة (٢٠٠٥/٤/٢٣)، نصباً تذكارياً لشهداء حركة الجهاد الإسلامي في بلدة عرابة، وفاءاً لدمائهم الطاهرة، ويقع النصب التذكاري في دوار البلدة وضمت اليافطة المضيئة صور الأمين العام المؤسس د.فتحي الشقاقي، والشهداء القادة إياد الحردان، وأنور حمران، ووائل عساف، وسفيان عارضة، وأخته بلقيس عارضة، بالإضافة للشهيد القائد اسعد دقة (أبو الركاب) ابن بلدة عتيل والذي استشهد على ثرى بلدة عرابة.

الآلاف يشاركون في مسيرات الجهاد دعماً للأقصى

هب الشعب الفلسطيني دفاعاً عن المسجد الأقصى ضد «المخططات الصهيونية الهادفة لتدميره وبناء الهيكل المزعوم».

فقد شارك عشرات الآلاف (٢٠٠٥/٤/٨)، في تظاهرات حاشدة دعت إليها حركتا الجهاد الإسلامي وحماس في مخيم جباليا شمال قطاع غزة.

واعتبر د. محمد الهندي القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أن «المس بالمسجد الأقصى سيفجر المنطقة بأسرها.. وإن سرايا القدس وكل الأجنحة العسكرية المقاتلة لن تقف مكتوفة الأيدي، محملاً العدو «تبعات تنفيذ المستوطنين لتهديداتهم».

كما شارك نحو ١٥٠٠ مجاهد مسلح من سرايا القدس في تظاهرة جابت شوارع جباليا، ورفعوا مجسماً كبيراً للأقصى كتب عليه «لن يدخلوا المسجد الأقصى».

وشارك الآلاف في تظاهرة نظمتها حركة الجهاد الإسلامي في دير البلح، جنوب قطاع غزة، واعتبر خالد البطش القيادي في الحركة أن التظاهرات «رسالة إلى العالم أن شعبنا يؤكد التفافه حول الأقصى وانه لن يسمح بتدنيسه أو هدمه».

ونظمت حركة الجهاد والقوى الإسلامية والوطنية، (٢٠٠٥/٤/١٠)، مسيرة جماهيرية حاشدة في طولكرم.

وشارك الآلاف من أبناء محافظة طولكرم بالمسيرة التي جابت شوارع المدينة، وحمل خلالها المتظاهرون الرايات.

وكانت حركة الجهاد الإسلامي قد نظمت في مخيم نور شمس/ طولكرم رحلة إلى المسجد الأقصى، (٢٠٠٥/٤/١)، حيث ضمت الرحلة أكثر من خمسين شخصاً من ذوي الشهداء والمعتقلين من أبناء الحركة ﷺ

الجماعة الإسلامية تحيي الذكرى الثالثة لجنين بمهرجان حاشد في جامعة النجاح بعنوان «فرسان الشهادة»...

أحيت الجماعة الإسلامية في جامعة النجاح الوطنية، (٢٠٠٥/٤/٥)، الذكرى الثالثة لملحمة مخيم جنين الصمود.

ونظّمت الأمسية في حرم الجامعة بحضور المئات من طلبة الجامعة وأعضاء الجماعة الإسلامية، وممثلين عن حركة الجهاد الإسلامي في نابلس، وممثلين عن المؤسسات العامة والخاصة وحشد كبير من الضيوف من المدينة وقراها.

وقد افتتحت الأمسية بآيات عطرة من القرآن الكريم.

بعدها ألقى ممثل الجماعة الإسلامية كلمة.

وبعدها كانت كلمة حركة الجهاد الإسلامي التي ألقاها القيادي محمد عصيدة، فأكد على أن الحركة وبإمكاناتها البسيطة ورغم كل الصعاب والظروف التي تمر بشعبنا الفلسطيني البطل تزداد قوة وعزيمة وإصرارا على مواصلة درب المقاومة والشهادة الذي خطه الشهداء بدمائهم الطاهرة، معاهداً شعبنا على الاستمرار على هذا الدرب حتى دحر الاحتلال.

وبارك عصيدة جهود الطلبة وهنأهم على هذه الروح الفلسطينية التي تغيظ العدو الصهيوني، مستشهداً بمسيرة الجهاد الإسلامي منذ انطلاقتها والتي كانت تحمل إلى الأمة مسيرة الإيمان والوعي والثورة، والطالب المتفوق هو رسالة الانتفاضة الفلسطينية إلى الأمة، مؤكداً مقولة الشهيد المعلم فتحي الشقاقي «المثقف أول من يقاوم وآخر من ينكسر».

وألقت إحدى طالبات الجماعة قصيدة في المناسبة ألهبت حماسة الجماهير، إضافة إلى مجموعة من الأعمال الفنية والفقرات الدينية والوطنية الهادفة التي نالت إعجاب الحضور وتقديرهم، وقد تم تكريم عائلات شهداء معركة البطولة والوفاء ﷺ

الجماعة الإسلامية في كلية العلوم التربوية، رام الله تحيي ذكرى المولد النبوي الشريف

أقامت الجماعة الإسلامية في كلية العلوم التربوية وكلية مجتمع رام الله أمسية احتفالية احتفاءً بذكرى مولد رسول الله ﷺ (٢٠٠٥/٤/٢٤)، تحت عنوان: (الأمر بالمعروف)، حيث افتتحت الأمسية بتلاوة عطرة من الذكر الحكيم، أعقبتها كلمة ألقاها ممثل الجماعة الإسلامية في الكلية استعرض خلالها حال قبائل العرب من تناحر وذلّ واستعباد قبل مولده عليه الصلاة والسلام. وتلك النقلة النوعية نحو العزّة والريادة للبشرية بعد اعتناق الأمة لهذا الدين الذي أعزنا الله بعزه، حيث قارن بين ذاك الحال وحال أمتنا التي ابتعدت عن مصدر عزتها وكرامتها (كتاب الله وسنة نبيّه ﷺ).

واختتمت الأمسية بموعظة لأحد أئمة المساجد تمحورت حول شخصية النبي المصطفى ﷺ ﷺ

إتحاد الشباب الإسلامي في طولكرم يحصد جوائز بطولة الكاراتيه في أريحا



تمكن أعضاء فريق اتحاد الشباب الإسلامي في محافظة طولكرم من تحقيق نصر رياضي ساحق في بطولة (الوحدة للقتال الحر) التي نظمها (اتحاد شوتوكان كاراتيه - دو الفلسطيني PFIKS) في المجمع الرياضي - نادي الفروسية - أريحا (٢٠٠٥/٤/١٥)، والتي شارك فيها ٢٥٠ لاعباً من حملة الأحزمة الملونة والسوداء وجميع الفئات العمرية والأوزان: من أنحاء متفرقة في الضفة الغربية، حيث حصل الاتحاد على المركز الأول في ٨ من بطولات التصنيف - حسب الفئات العمرية - من أصل ١١ تصنيف.

وقد تسلم ممثل اتحاد الشباب الإسلامي كأس التكريم للفريق الحاصل على أفضل النتائج، وبذلك يكون اتحاد الشباب الإسلامي قد عاد إلى المحافظة غانمًا ٨ كؤوس من أصل ١١ كأس، ويذكر أن البطولة شهدت تنافساً قوياً واستمرت حتى الساعة العاشرة ليلاً بحضور جماهير غفيرة من أولياء الأمور ومحبي رياضة الكاراتيه ﷺ

ناصر السعافين يستشهد بعد ٣ شهور من إصابته بقذيفة دبابة

استشهد، (٢٠٠٥/٤/١٠)، الشهيد المجاهد ناصر سمير السعافين (١٨ عاماً)، من مخيم النصيرات في المحافظة الوسطى متأثراً بجروح أصيب بها قبل ثلاثة أشهر جراء قذيفة دبابة أطلقت تجاهه وقتها، وقد زفت سرايا القدس الشهيد السعافين وعاهدته السير على خط الشهداء حتى دحر الاحتلال.

وكان الشهيد السعافين أصيب بجروح بالغة جداً في التاسع من كانون ثاني الماضي نتيجة استهدافه بقذيفة دبابة في قرية المغراقة شمال محافظة الوسطى.

وكان الشهيد المجاهد السعافين قد خاض رحلة علاج داخل الوطن وخارجه كان آخرها في إحدى المستشفيات الأردنية، والشهيد ناصر هو ابن شقيق الشهيد القائد محمد رجب السعافين قائد سرايا القدس في الوسطى والذي استشهد عندما فجرت قوات الاحتلال منزله فوق رأسه بعد أن فضّل الشهادة على الاستسلام لجنود الاحتلال المجرم ﷺ

بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني عرض ملصقات وأعمال يدوية وصور للأسرى

قامت لجنة الأنشطة العامة بكلية فلسطين التقنية - رام الله للبنات بتتويج يوم الأسير (٢٠٠٥/٤/٢٤)، بعرض يضم ملصقات وأعمال يدوية وصور للأسرى والمعتقلين خلف القضبان، في دلالة واضحة على أن الاعتقال والأسر لم ينل من قوة وشجاعة أسرانا البواسل.

وكان لمجلس الطالبات الذي تترأسه الجماعة الإسلامية دوراً بارزاً في المعرض، حيث قدمت من خلال المعرض أعمال لأبناء حركة الجهاد الإسلامي البواسل خلف القضبان ﷺ

إحياء لملحمة جنين: معرض «عشاق الشهادة» في جامعة القدس..

افتتحت الجماعة الإسلامية في جامعة القدس المفتوحة، فرع دورا بالخليل (٢٠٠٥/٤/٢م)، معرضاً بعنوان «عشاق الشهادة»، وذلك على شرف الذكرى السنوية الثالثة لمعركة وملحمة جنين البطولية، واستمر المعرض حتى يوم (٢٠٠٥/٤/٦م) ﷺ

في مهرجان حاشد في بيروت
الرفاعي: الأسرى سيبقون عامل تفجير أساسي وعلى الجميع التحرك لإطلاق سراحهم



أقامت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين مهرجاناً سياسياً حاشداً (٢٠٠٥/٤/١٦)، في قاعة المركز العربي في مخيم برج البراجنة نصرةً للمسجد الأقصى وتزامناً مع الذكرى الثالثة لملحمة جنين وإحياءً ليوم الأسير الفلسطيني.

تضمن الحفل كلمات لكل من ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان أبو عماد الرفاعي ومسؤول الجبهة الشعبية في لبنان مروان عبد العال وأمين عام حركة التوحيد الإسلامي الشيخ بلال شعبان، وفي الختام، قدّم أشبال وزهرات من كشافة بيت المقدس فقرة فنية مسرحية تجسد تمسك الفلسطيني بحق العودة.

بداية ألقى ممثل حركة الجهاد الإسلامي أبو عماد الرفاعي كلمة حذّر خلالها من تهديد فعلي ومباشر للمسجد الأقصى مستفيداً هذا العدو من الدعم الأمريكي اللامحدود من جهة واللامبالاة والعجز العربي من جهة ثانية. ونبّه الرفاعي إلى أن فصائل المقاومة لن تقف مكتوفة الأيدي وستعتبر نفسها بحل من هذه التهدئة إذا استمر العدو الصهيوني بخروقاته اليومية لا سيّما مواصلة حملات الاعتقال مؤكداً على أن ملف الأسرى والمعتقلين سيبقى عامل تفجير أساسي ومطالباً السلطة الفلسطينية العمل لإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين ووضعه في سلم أولوياتها.

مهرجان في الرشيدية

كما أقامت الحركة (٢٠٠٥/٤/١٣)، مهرجاناً خطابياً حاشداً في مخيم الرشيدية جنوب لبنان. ألقى ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان أبو عماد الرفاعي كلمة تطرق خلالها لمعاني ملحمة جنين البطولية وللتهديدات الفعلية والجادة التي تطال المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين وإن كل الدلائل والمؤشرات تؤكد أن هذا التهديد أصبح قاب قوسين من التحقق في ظل ما يجده الكيان الصهيوني من دعم أمريكي لا محدود ولا مبالاة دولية، إضافة إلى عجز وصمت عربي رسمي بلغ لدى الكثير منهم حد التواطؤ.

الرفاعي يلتقي بعثة الصليب الأحمر

إلى ذلك استقبل ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان (٢٠٠٥/٤/١٣)، أبو عماد الرفاعي رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في لبنان السيد دانيال كافولي يرافقه الأستاذ رياض دبوق، حيث تم استعراض للأوضاع العامة لا سيما ما يتعلق بوضع اللاجئين الفلسطينيين في الشتات ومعاناة الشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

الجهاد تحيي ذكرى جنين ويوم الأسير بمهرجانات ومسيرات وفعاليات مختلفة

نظمت حركة الجهاد الإسلامي مهرجاناً حاشداً حضره الآلاف (٢٠٠٥/٤/١٥)، تحت عنوان «مهرجان الملحمة والانتصار» على شرف الذكرى الثالثة لمعركة جنين ونصرة للمسجد الأقصى المهدد من قطعان المغتصبين وتجديدا للبيعة مع أسرانا البواسل في ذكرى يوم الأسير الفلسطيني.

وقد ألقى الدكتور رمضان عبدالله شلح، الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي كلمة (منشور نصها في هذا العدد).

كما نظمت الحركة في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، (٤/١٥) مهرجاناً آخراً بعنوان مهرجان الوفاء للقدس والشهداء، وذلك على أرض ملعب برقة بالمدينة وشارك فيه الآلاف من أنصار الحركة.

وخلال مهرجان رفح ألقى أسرى حركة الجهاد الإسلامي في سجون الاحتلال كلمة حذروا فيها من خطر المؤامرات التي يحيكها الاحتلال ضد أبناء شعبنا.

وقال متحدث باسم أسرى الحركة «نناشدكم أن تبقوا حذرين فالمؤامرات التي تحاك ضدكم شرسة فقاتلوا ودافعوا عن دينكم ولا تنقادوا وراء الفتنة أو الاقتتال الداخلي الذي يسعى العدو الصهيوني لإيقاعكم به» داعياً مجاهدي سرايا القدس إلى الاستمرار في العمليات ضد الاحتلال وتطوير أساليبها القتالية في كل مرحلة من مراحل الجهاد من أجل إقامة دولة الإسلام ودولة الخلافة الراشدة على هذه الأرض.



كما أحيت الحركة في محافظة رام الله والبيرة (٢٠٠٥/٤/١٥)، الذكرى نفسها.

فقد شهدت مدينتا رام الله والبيرة مسيرة وفعاليات شعبية دعت إليها الحركة تحت شعار «الحرية والفداء».

وانتهت الفعاليات بمهرجان خطابي ألقيت خلاله كلمات باسم القوى الوطنية وحركة الجهاد في المحافظة أكدت فيها التمسك بحقوق شعبنا وبكرامته ومقدساته وبحرية أبنائه الأسرى متوعدة بالتحلل من الهدنة والرد بقوة على الخروقات الاحتلالية.

واحرق ملثمون غاضبون من سرايا القدس أعلاماً ورموزاً إحتلالية في ميدان المنارة متوعدين بالرد على جرائم الاغتيال والاعتقال ومطاردة المجاهدين واستهداف المسجد الأقصى وسط تكبيرات وهتافات المشاركين.

وكان مئات من أنصار الحركة وأبناء المحافظة انطلقوا في (٤/١٥)، في مسيرة تقدمها أطفال قيدوا أيديهم بسلاسل معدنية تضامناً مع ذويهم الأسرى وللمطالبة بتحريرهم وخلفهم مجموعات من الملثمين ارتدت زياً عسكرياً وأخرى ملابس سوداء وعصبت الرؤوس بشرائط كتب عليها سرايا القدس وحركة الجهاد.

وجابت المسيرة شوارع رئيسية وهي ترفع الرايات واليافطات مرددة الهتافات المجدّة للمقاومة والبطولة والشهادة والشهداء والمندِّدة بالاحتلال وجرائمه وسط دعوات لمواصلة الانتفاضة والمقاومة رداً على الجرائم ولاستعادة فلسطين كاملة. وانتهت المسيرة في ميدان المنارة الذي زين بالأعلام والرايات وصور قادة الحركة الشهداء والأسرى حيث بث مكبرات الصوت أغاني وأناشيد إسلامية.

مسيرة نسوية حاشدة دعماً للأسرى والأسيرات في رام الله..



نظمت الحركة النسائية المجاهدة والجماعة الإسلامية في كلية الطيرة والدائرة الميدانية في حركة الجهاد الإسلامي في محافظة رام الله، (٢٠٠٥/٤/١٦)، مسيرة نسوية حاشدة انطلقت من مسجد البيرة الكبير (مسجد سيد قطب)، وقد حملت المشاركات في المسيرة رايات الجهاد الإسلامي ورفعن الشعارات الداعية إلى تحرير الأسرى والأسيرات من سجون العدوّ. وشارك في المسيرة أمهات الأسرى اللواتي حملن صور أبنائهن وبناتهن الأسرى وطالبن القوى الإسلامية والوطنية والسلطة الفلسطينية بوضع قضية أبنائهن وبناتهنّ الأسرى على سلم الأولويات كشرط لأية تهدئة أو حلول، كما شارك في المسيرة جمع من الأخوات في الحركة النسائية المجاهدة من مدن جنين وطولكرم وبيت لحم والخليل.

وقد طافت المسيرة شوارع رام الله وانتهت في صالات الزين حيث أقيم مهرجان خطابي استهل بتلاوة مباركة من آي الذكر الحكيم، وبعدها ألقيت كلمة حركة الجهاد الإسلامي في محافظة رام الله، أكدت على ضرورة تكاتف الجهود لتحرير الأسرى والأسيرات، ودعت كل فلسطيني إلى التعامل مع قضية الأسرى باعتبارها قضية وطنية عامة، فلا حرية فوق هذه الأرض لأحد إلا بزوال الاحتلال.

نصب تذكاري للشهيدين القائدين محمود الخواجا ومحمود طوالبة في قطاع غزة...



بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لمعركة مخيم جنين ووفاءاً لدماء الشهداء القادة: أقامت الجماعة الإسلامية (٢٠٠٥/٤/٢٠)، نصباً تذكارياً للشهيدين القائدين محمود الخواجا (أبو عرفات) ومحمود طوالبة (أبو عبد الله)، بالقرب من مبنى جامعة القدس المفتوحة بحي النصر في قطاع غزة.

الشهيد القائد شفيق عبد الغني: حياة ملؤها الجهاد وخاتمتها الشهادة



ماذا سيخط البنان عن الشهيد القائد شفيق عبد الغني: فالدم مازال يلوّن نهار فلسطين وليل أعدائها. قليلون هم الذين أبقوا أيديهم على الزناد لا يقيلون ولا يستريحون إلا بإحدى الحسنيين..

يا راحلاً الموعد لم يحن بعد، فبين وعد الآخرين وإساءة وجوه بني صهيون مازال الدم عنوان مرحلتنا. وما زالت فلسطين قبلة الجهاد تئن وتستصرخ العرب والمسلمين، ولا من مجيب، وحدهم أبناء السرايا وعشاق الشهادة يرسمون من جديد مساراً آخراً، ويحددون وجهتهم الحقيقية: الشهادة أو الانتصار، وفي كلتي الحالتين الخيار واحد إساءة وجه الصهاينة وإعادة البسمة إلى شفاه الأطفال.

شهيدنا شفيق منذ أول البداية سطّر البطولة، وفي الختام سطّر بدمه ملحمة جهادية: فكان النسر المحلّق في سماء الوطن... تحتضنه القدس والناس... مقبلاً إلى حوض الرسول في مقعد صدق عند مليك مقتدر... فلروحه الطاهرة التحية ولإخوانه وأعزائه وأهله الصبر والسلوان. وإنا على دربه لمستمرون...

مقتل جندي وإصابة آخر
الشهيد القائد شفيق عبد الغني يسطّر ملحمة بطولية جديدة

سطّر المجاهد الشهيد القائد شفيق عبد الغني، (٢/٥/٢٠٠٥)، ملحمة جهادية بطولية عندما واجه قوة عسكرية صهيونية فقتل أحد جنودها وأصاب آخر، حسب الاعتراف الصهيوني.

فقد اقتحمت قوة صهيونية مؤلفة من عشرة جيبات عسكرية، وحاصرت قرية صيدا في محافظة طولكرم بالضفة الغربية، وحاصرتها وفرضت حظر التجوال عليها، قبل أن تشن حملات دهم وتفتيش لمنازل مواطني القرية.

وحاصرت القوة الصهيونية الشهيد المجاهد شفيق عبد الغني وأحد المجاهدين في أحد منازل القرية التي كانا موجودين فيها فخاضا اشتباكاً عنيفاً ضد القوة الغازية، رافضين الاستسلام للمجرمين الصهاينة.

وبعد نفاد ذخيرة المجاهدين استشهد الشهيد القائد شفيق عبد الغني (٣٨ عاماً)، أحد قادة سرايا القدس. والشهيد متزوج وأب لأربعة أطفال، ومطلوب لقوات العدو منذ أكثر من أربع سنوات، واستطاع قبل استشهاده بأسبوع تحرير نفسه من أحد سجون السلطة في طولكرم.

وأعلن عن أسر المجاهد عبد الفتاح رداد (٢٢ عاماً)، أحد كوادر الجماعة الإسلامية في جامعة القدس المفتوحة في طولكرم، حيث اعتقلته قوات العدو جريحاً ونقلته إلى مستشفى الخضيرة داخل فلسطين المحتلة منذ العام ٨٤٩١ وما لبثت مخابرات العدو أن قامت بتصفية الشهيد ليرتقي شهيداً ملتحقاً بمن سبقوه من الشهداء العظام.

جدير بالذكر أن جيش الاحتلال كان يلاحق الشهيد القائد شفيق عبد الغني منذ فترة طويلة، ويحمّله مسؤولية العملية الاستشهادية في تل أبيب نفذها الاستشهادي عبد الله بدران، وقتل خلالها خمسة صهاينة وأصيب خمسون آخرون.

كما أن المجاهد رداد كان مطلوباً لقوات الاحتلال منذ عدة شهور.

وزفت سرايا القدس، الشهيد عبد الغني، مؤكدة أن هذه الجريمة الصهيونية الجديدة لن تمر دون عقاب، وتحتفظ السرايا لنفسها بحق الرد في الزمان، والمكان المناسبين بإذن الله..

ورفضت السرايا أن تتحول التهدئة إلى فخ لمجاهديها الأبطال، ومصيدة أمنية يستفرد فيها بطرف معين..

وحمّلت السرايا العدو مسؤولية ما يقع من رد على جرائمه في ظل مناخ التهدئة المنتهك... وذكرت الجميع أن قوى المقاومة لم تعط تهدئة مجانية، وعلى العدو أن يدفع الثمن بوقف عدوانه المتواصل، وأن يطلق سراح الأسرى والمعتقلين، أو أنه سيدفع ثمن جرائمه وخروقاته المتواصلة بحق شعبنا الأعزل.

وشيّعت جماهير غفيرة من أبناء ومناصري حركة الجهاد الإسلامي الشهيد القائد شفيق عبد الغني.

وقد طافت جماهير غفيرة تقدمها عشرات المجاهدين المسلحين شوارع مدينة طولكرم، ثم انطلق الموكب نحو قرية صيدا مسقط رأس الشهيد البطل، حيث طافت مسيرة حاشدة شوارع البلدة وعلت الحناجر مطالبة بالثأر.

وألقى فضيلة الشيخ عبد الله الشامي كلمة عبر الهاتف من غزة خلال التشييع، حيّا فيها الشهيد وبطولاته. وحثّ الفصائل الفلسطينية إلى إعادة النظر في موقفهم من التهدئة في ظل الانتهاكات الصهيونية المتواصلة لها.

وأقامت حركة الجهاد الإسلامي مهرجاناً خطابياً على مقبرة الشهداء في القرية، ألقيت خلاله عدة كلمات أكدت على حق المقاومة ورفضت فتح الكيان الصهيوني تهدئة مجانية.

يذكر أن قوات الاحتلال قد نكّلت بجثمان الشهيد وخاصة في وجهه حيث اقتلعت عينيه وشوّهت معالمه

اتفاقات التهدئة تتآكل

الفلسطينيون، يدركون جيداً أنه لن يكون هناك سلام في عهد شارون: لأنهم لا يثقون بالرجل ولا يحترمونه. واتخاذه هذه الخطوة، أي بناء الجامعة، إلى جانب خطوات أخرى، مثل تقسيم مدينة الخليل، وبناء جدار يفصل المدينة العربية عن المستوطنات الإسرائيلية، وتوسيع مستوطنات أخرى حول المدينة المقدسة لخنقها تماماً وعزلها عن محيطها العربي، يؤكد شكوكهم في الرجل ونواياه، وكل أحاديثه عن السلام.

فقد بات واضحاً: وفي ظل هذه الهجمة الاستيطانية في الضفة الغربية، أن شارون يريد الانسحاب من قطاع غزة من أجل الاحتفاظ بالضفة، ولأطول فترة ممكنة، أي أن الدولة الفلسطينية تقام في قطاع غزة فقط.

شارون يسير في مخططه بثقة ويستغل حالة التهدئة الحالية ووقف أطلاق النار من اجل التسريع في ابتلاع الضفة الغربية، خاصة بعد أن حصل على مباركة أمريكية أثناء زيارته للرئيس الأمريكي في مزرعته في تكساس الشهر الماضي.

حالة التهدئة هذه، وفي جميع الأحوال، بدأت تدخل مرحلة الاحتضار، وقد تنهار في أي لحظة، لان شارون لا يريدها أن تستمر، لأنه بات يحن إلى أيام إرسال البلدوزرات والدبابات لقصف المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية وتجريف البيوت والمزارع. فالرجل يكره السلام، مثلما يكره الهدوء، ويتشوق للقتل والتدمير.

اخترقت القوات الإسرائيلية اتفاقات شرم الشيخ للمرة العشرين أو الثلاثين عندما اقتحمت بدباباتها قرية صيدا قرب مدينة طولكرم من أجل اعتقال من تصفهم بالمطلوبين. وقبل ذلك أغارت على مدينة نابلس، وقتلت ثلاثة صبية يلعبون الكرة في مدينة رفح.

وفي ظل هذه الاختراقات الإسرائيلية من الطبيعي أن يكون هناك رد فلسطيني، وجاء هذا الرد من خلال إطلاق صواريخ من نوع سرايا على مستوطنات إسرائيلية في مدينة سدروت شمال قطاع غزة.

محاولات شارون إرضاء المتطرفين اليهود المعارضين لخطة انسحابه من قطاع غزة، ستفجر اتفاقات شرم الشيخ، وستعيد أحداث العنف وأعمال المقاومة إلى صورتها السابقة إن لم يكن اخطر. فالرجل يريد أن يقول انه ما زال صقراً، ولم يتخل عن مبادئ الصهيونية في نهب أراضي الآخرين ومصادرة حقوقهم.

المقاومة أجبرت شارون على التسليم بضرورة الانسحاب بالكامل من قطاع غزة، وستجبره على الشيء نفسه في الضفة الغربية وهي مقاومة تلتقط أنفاسها حالياً، وتستعد لعودة أقوى وأكثر خطورة وشراسة في مواجهة الإسرائيليين.

المصدر: القدس العربي
٣/٥/٢٠٠٥

رسالة الأخ الأمين العام د. رمضان عبد الله شلّح
إلى المجاهدين الأبطال في صيدا وعلار ودير الغصون وكل القرى المجاورة الصامدة والباسلة..
حول استشهاد قائد سرايا القدس الشهيد البطل شفيق عبد الغني...

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد، إمام المجاهدين، وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

الأخوة الكرام في طولكرم الباسلة..

المجاهدون الأبطال في صيدا وعلار ودير الغصون وكل القرى المجاورة الصامدة والباسلة..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

بقلوب مؤمنة، وعزيمة راسخة تلقينا نبأ استشهاد القائد البطل الشهيد شفيق عبد الغني.. من قادة سرايا القدس في طولكرم..

هكذا هم أبطال السرايا، وهكذا هم أبناء الجهاد البواسل.. وهكذا هم أبناء فلسطين يموتون واقفين كالجبال الرواسي ولا يركعون لبني صهيون..

لقد تابعنا بقلق خطى الشهيد ومسيرته وحركته الجهادية في الفترة الأخيرة.. بل إن قلوبنا كانت تخفق وتركض خلفه في ترحاله، وكنا نشعر أن الدائرة تضيق من حوله وأن مؤامرة تحيك خيوطها من أجل الوصول إليه وإخوانه واصطيادهم فريسة سهلة لعدو مجرم. وأخيراً وقع المحظور وحرك العدو جيشه ودباباته وأرتاله صوب صيدا الباسلة وكأنه ذاهب لمقاتلة جيوش جرارة!!

لقد استقالت جيوش العرب، ونخرت الهزيمة عظام الأنظمة والحكام، فلا يقف في وجه الدبابات الصهيونية اليوم إلا العظم الفلسطيني، واللحم الفلسطيني، والصدر الفلسطيني العاري من كل شيء إلا من الإيمان بالله، والإيمان بقداسة حقنا في وطننا فلسطين..

حدق شفيق في عيون قاتليه رغم الظلام الدامس الذي يغطي المكان ويغطي الوطن العربي الغارق في النوم، تذكر أطفاله الأربعة وزوجته، تذكر شقيقه أنور الشهيد، وجاء صدى صوت الغزاة مجلجلاً يدعونه وإخوانه للاستسلام.. لكن صوت الحق في قلبه كان أقوى وسيف الجهاد في قبضته كان أمضى فامتشق بندقيته وقاتل كما ينبغي أن يكون القتال إذا التقى الجمعان.. قتالاً حتى آخر رمق.. وحتى آخر طلقة.. وحتى الشهادة.. فهنيئاً لك الشهادة أيها القائد المغوار.. هنيئاً لك هذا الاصطفاء وهذا السفر السريع للقاء الشهداء بعد الفراق.. لقد اشتاق إليك ابن خالك وقمر تل أبيب عبد الله بدران آخر الاستشهاديين.. اشتاق إليك محمود طوالبة وإياد صوالحة ومحمد سدر ومقلد حميد وخالد زكارنة وحمزة أبو الرب وأيمن دراغمة ومحمد بشارات وكل قادة السرايا الشهداء.. اشتاقوا جميعاً إليك وهم في انتظارك في مقعد صدق عند مليك مقتدر بإذن الله.

الأخوة الأبطال في طولكرم..

إننا إذ نتابع تضحياتكم وصبركم وثباتكم أمام العدوان والاجتياحات الصهيونية المتواصلة، لنؤكد أنكم بثباتكم وقوة إرادتكم وعظيم صبركم رفعتم شأن الحركة، وشأن الإسلام العظيم، وشأن فلسطين، وشأن الجهاد والمقاومة.



إننا والله نعتز بكم، وإنكم إن شاء الله تزدادون عزة عند الله عز وجل.. وإن عدونا الصهيوني المجرم يزداد ذلة وهواناً وخسراناً..

لقد أصبحت حركة الجهاد في طولكرم بفضل صمودكم وثباتكم وتضحياتكم، هاجساً لا يفارق العدو ومصدراً للخوف والقلق على أمنه واستقراره..

إنكم بصبركم وانضباطكم تلتم إعجاب وإكبار إخوانكم وشعبكم الذي يعاني ما تعانونه من ظلم واضطهاد، ومازلتم تؤثرون الصبر على الأذى، وتلتزمون توجيهات قيادتكم التي تعتز وتفخر بكم لما لمواقفكم وانضباطكم من أثر عظيم في رفع شأن الحركة ومكانتها، ويعطيها الفرصة لترتيب صفوفها، ويزيدها قوة إلى قوة، ونهوضاً بعد نهوض.

لقد تابعنا بألم واهتمام أخبار إخواننا الذين اعتقلتهم السلطة، وما تعرضوا له من تعذيب شديد على يد حفنة باعت نفسها وضميرها للشيطان.. إن أي شريف في السلطة أو حركة فتح لا يمكن أن يقبل على نفسه أو أبناء حركته بأن يتحولوا إلى جلادين للشعب الفلسطيني ومجاهديه الأبطال..

إن صمود وصبر إخواننا على صنوف الأذى والتعذيب من جلاوزة بعض الأجهزة الأمنية في السلطة، يجب أن يدفعنا للتمسك أكثر وأكثر بخيارنا المقدس، خيار الجهاد والمقاومة.. فالتمسك بهذا الخيار هو تمسك بإسلامنا العظيم، وتمسك بحقوقنا وأرضنا التي لن نفرط في شبر من ترابها وفينا عرق ينبض بالحياة بإذن الله.

أما التزامنا بالتهدئة دفعاً لمفسدة وجلباً لمصلحة من أجل قضيتنا، فلا يعني تخلينا عن خيار المقاومة بأي حال من الأحوال، ولا يعني تنازلنا عن حقنا في الرد على جرائم الاحتلال وقد أكدت سرايا القدس في بيانها اليوم أن هذه الجريمة لن تمر دون عقاب.. لكننا لابد أن ندرك أن الصراع مع هذا العدو صراع طويل ومرير.. وهذه التهدئة ليست إلا محطة عابرة لالتقاط الأنفاس فما هي إلا "استراحة محارب" إذا وجد هذا المحارب الفرصة كي يستريح! فإلى جانب الصبر علينا أن نتسلح بالوعي لنستوعب حقيقة هذه الخطوة في سياستنا، وندرك أبعادها ومتطلباتها، ونقدرها بقدرها، ونحسن إدارة الصراع في ظلها.. دونما خوف على المقاومة ودونما هلع أو جزع..

اعلموا أننا نقوم بواجبنا المقدس في الجهاد من أجل تحقيق الأخوة الكرام:

أهداف شعبنا وأمتنا بتحرير أرضنا وتطهيرها من دنس الاحتلال الصهيوني الأثيم. فالمقاومة فريضة كتبت علينا ما بقيت أرضنا محتلة، وهي خيار يتبناه ويمارسه أصحاب الإرادة والرجال الذين صدقوا ربهم وشعبهم.. وأنتم والله الرجال الرجال.. ونحسبكم ممن قال الله فيهم ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾..

إنكم عندما تصبرون على الأذى.. وتلتزمون نهج الحركة وقيادتها وتصونون عهودها والتزاماتها مع قوى شعبنا المجاهد، فإنكم تعيدون بذلك سيرة سلفنا الصالح وصحابة رسولنا الكرام.. سيرة عمار وبلال وسمية أول شهيدة في الإسلام.. بل سيرة نبينا محمد ﷺ، الذي صبر على كل صنوف البلاء والأذى والاضطهاد والظلم من قومه، لكنه كان يعلم أنه يقود مشروعاً إلهياً تتأسس لبناته الأولى على قواعد الإيمان والصبر من أجل أن يكتسح نوره العالم وتملأ راية "لا إله إلا الله" آفاق الدنيا..

يا أبناء سرايا القدس الأبطال في طولكرم.. يا أبناء الجهاد البواسل..

كونوا على ثقة أن حركة أنتم جنودها لا يمكن أن يخذلها الله عز وجل حتى لو خذلها كل أهل الأرض.. وأن شعباً أنتم أبناؤه لابد أنه منتصر مهما طال الزمن.. وأن إسلاماً عظيماً تحملونه في قلوبكم عقيدة والتزاماً ونهج حياة، لابد أن يظهره الله على الدين كله ليخلص البشرية كل البشرية من الوباء والطاعون الأمريكي الصهيوني الذي يجتاح العالم..

أيها الأخوة الكرام..

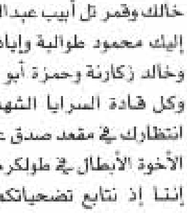
إنني من خلالكم وباسمكم أتوجه إلى أهل الشهيد البطل شفيق عبد الغني بأسمى آيات العزاء والتهنئة.. فهنيئاً للشهيد جنات الفردوس الأعلى ورضوان من الله أكبر إن شاء الله.. وهنيئاً لكم بثباتكم على الحق وصبركم على الأذى في سبيل الله.. هنيئاً لكم الأجر العظيم الذي ينتظركم بإذن الله ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾..

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يفرج كربكم وكرب شعبنا كله وأن ينعم علينا باليسر بعد هذا العسر.. ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۞ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

د. رمضان عبد الله شلّح
الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
٢٣ ربيع الأول ١٤٢٦هـ
٢٠٠٥/٥/٢

العدو يقوم بتصفية المجاهد رداد داخل مستشفى



قامت مخابرات العدو الصهيوني، (٢٠٠٥/٥/٥)، بتصفية المجاهد الجريح عبد الفتاح يوسف محمود رداد (٢٢عاماً)، من بلدة صيدا شمال محافظة طولكرم، داخل مستشفى سجن الرملة الصهيوني، شمال تل أبيب.

وكان الشهيد رداد، قد أصيب قبل استشهاده بثلاثة أيام على يد قوات الاحتلال الصهيوني، أثناء اجتياحها لبلدة صيدا، قبل أن يعتقل وهو مصاب.

وكانت قوات عسكرية صهيونية راجلة ومؤللة، اقتحمت، (٢٠٠٥/٥/٢)، بلدة صيدا، واغتالت أحد قادة سرايا القدس، المجاهد شفيق عبد الغني (٣٨ عاماً)، وأصابت آخر، فيما اعتقلت المجاهد رداد وهو جريح.

وفور الإعلان عن نبأ استشهاده، توافد العشرات من أهالي البلدة على بيت ذوي الشهيد لمواساتهم وتقديم واجب العزاء.

د. الهندي: الدولة العبرية تسعى إلى تفجير التهدئة ومن حق سرايا القدس الرد على جريمة اغتيال المجاهد عبد الغني

قال الدكتور محمد الهندي إن الكيان الصهيوني يحاول تفجير التهدئة التي أعلنت عنها الفصائل الفلسطينية وتخريب الاتفاق المعقود بين السلطة الفلسطينية والدولة العبرية والفصائل بهذا الشأن.

وأكد د. الهندي «أن التجاوزات والخروقات الصهيونية لإعلان التهدئة هذه تعد بالمئات» مطالباً الفصائل التي أعلنت عن هذه التهدئة «بالاجتماع من أجل مناقشة عملية الاغتيال هذه إضافة إلى موقفها الشامل منها خاصة مع استمرار هذه الخروقات».

وقال «إن التهدئة أعطيت من قبل الفصائل نتيجة شعورها بالمسؤولية إزاء الوضع الفلسطيني العام ولكن هذا الشعور لا يعني أننا نوافق على أن نسلّم شبابنا المجاهدين والمناضلين لقمة سائغة لعبث العدو الصهيوني».

وأوضح «أن استمرار التصعيد الصهيوني يلقي ظلالاً من الشك على استمرار الهدنة الحالية منوها إلى أن قوات الاحتلال تقتحم المناطق التي سلمتها إلى السلطة الفلسطينية في الضفة المحتلة».

وحول مستقبل الأوضاع في القطاع أثناء وبعد الانسحاب الصهيوني المحتمل من قطاع غزة، توقع الهندي «عدم حدوث حالة من الفوضى كما يراهن الاحتلال الصهيوني».

ونبّه إلى «أن الشعب الفلسطيني يدرك تماماً لما تريده الدولة العبرية وهو تحويل غزة إلى ساحة حرب ومشاهد مرعبة أثناء وبعد الانسحاب الأمر الذي لن يسمح به أحد سواء الفصائل أو السلطة الفلسطينية».

الشيخ عزام: الدولة العبرية تستهتر بكل جهد لإنجاح التهدئة...

وكان الشيخ نافذ عزام قد دعا (٢٠٠٥/٥/٢)، إلى عقد اجتماع بين الفصائل الفلسطينية والسلطة الفلسطينية للبحث في الخروقات الصهيونية المستمرة للتهدئة.

وقال الشيخ عزام «من الضروري أن تجري المشاورات وأن تكون هناك اجتماعات للفصائل الفلسطينية والسلطة لمناقشة الخروقات الصهيونية المستمرة».

وأوضح عزام أن الدولة العبرية تقوم كل يوم بخرق التهدئة التي أعلنتها الفصائل الفلسطينية وهذا يستوجب ضرورة التدخل من خلال الأطراف الدولية لممارسة الضغط على الدولة العبرية لإيقاف كافة ممارساتها العدوانية.

وأشار إلى أن استمرار الدولة العبرية في عدوانها على أبناء الشعب الفلسطيني هو استهتار بكل الجهود المبذولة من أجل استمرار التهدئة وتضرب بعرض الحائط بكافة المحاولات الفلسطينية لإنجاح هذه الجهود.

خلال عرض عسكري لمجاهدي السرايا في رفح سرايا القدس تخرّج مجموعة مجاهدة وتندد بجريمة اغتيال القائد شفيق عبد الغني

نظّمت سرايا القدس، (٢٠٠٥/٥/٢)، عرضاً عسكرياً تنديداً بجريمة اغتيال الشهيد القائد في السرايا شفيق عبد الغني في طولكرم بالضفة الغربية.

وقد طاف العرض مدينة رفح جنوب قطاع غزة، دعماً لأهلنا في الضفة الغربية المحتلة واحتفاءً بتخريج السرايا مجموعة جديدة من مجاهديها الأبطال، وتوعداً بالرد على جريمة الاغتيال.

وأعرب مجاهدو السرايا عن تقديرهم لتضحيات أهالي الضفة الغربية والتي تتعرض يومياً لهجمات من قبل الاحتلال وجيشه المقهور، وقال المجاهد أبو أحمد القيادي في السرايا إن هذا العرض يأتي ليقول للعدو الصهيوني إن سرايا القدس عندما التزمت بالتهدئة احتفظت لنفسها بحق الرد على جرائمه، فالعدو لم يلتزم بالتهدئة وهو الخاسر الوحيد من عدم التزامه.

وأشار أبو أحمد إلى أن اغتيال الشهيد المجاهد شفيق عبد الغني قائد السرايا بطولكرم ما هو إلا حلقة من حلقات الاعتداءات الصهيونية والاعتقالات التي تشنها يومياً ضد أبناء الشعب الفلسطيني.

وشدد على أن حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري سرايا القدس لن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه الخروقات ومن حقها الرد على جرائم الاحتلال، مستنكراً تصريحات قادة السلطة القائلة بفرض التهدئة بالقوة قائلاً: «نحن التزمنا بالتهدئة لكن العدو هو من انتهك هذه التهدئة وعمل على إفشالها وواصل اعتداءاته».

المقاومة الفلسطينية تقصف المستوطنات رداً على اغتيال أحد قادة سرايا القدس..

قصفت المقاومة الفلسطينية، (٢٠٠٥/٥/٣)، إحدى المغتصبات الصهيونية في شمال قطاع غزة، وذلك في إطار الردود الفلسطينية على الخروقات الصهيونية للتهدئة، والتي كان آخرها اغتيال قائد "سرايا القدس" في طولكرم.

وذكرت مصادر عسكرية صهيونية أن ثلاثة قذائف "هاون" سقطت على إحدى المستوطنات في شمال قطاع غزة، أطلقها مقاومون فلسطينيون، مشيرة إلى أن إحدى القذائف أصابت دفيئات هذه المستوطنة، وزعمت تلك المصادر، كعادتها، أنه لم يبلغ عن وقوع إصابات في صفوف المستوطنين.

مجاهدو السرايا يردون على جرائم الاحتلال

٢٠٠٥/٥/٦: قصف مجاهدو سرايا القدس الأبطال، مستوطنة «أسديروت» بثلاثة صواريخ من طراز [قدس ٢].

وقد أكد مجاهدو السرايا إصابة الصواريخ لأهدافها بدقة حيث سمع دوي انفجارها داخل المستوطنة المذكورة، وقد حلقت بعدها طائرات الاستطلاع وطائرة مروحية في سماء المنطقة، وعادت المجموعة المجاهدة إلى قواعدها بسلام تحفظها عناية الله.

والعملية البطولية جاءت رداً على إقدام مخابرات العدو الصهيوني على تصفية الشهيد القائد " عبد الفتاح رداد" أحد قادة السرايا في طولكرم والذي كان قد أصيب بجراح بسيطة أثناء تصديه للقوات الخاصة التي اقتحمت قرية صيدا حيث كان برفقة الشهيد القائد" شفيق عبد الغني".

٢٠٠٥/٥/٣: رداً على جريمة قتل الصبيين: جمال عاصي (١٤ عاما)، وعدي عاصي (١٤ عاما)، قصفت سرايا القدس مستوطنة «اسديروت» بصاروخين من نوع «قدس ٢»، أصابا هدفيهما بدقة.

٢٠٠٥/٥/٢: قصف مجاهدو السرايا، مستوطنة «اسديروت» الصهيونية الواقعة ضمن الأراضي المحتلة منذ العام ١٩٤٨، بثلاثة صواريخ من نوع «قدس ٢».

وجاء القصف رداً على جرائم الاحتلال، وخاصة جريمة اغتيال الشهيد القائد شفيق عبد الغني.

٢٠٠٥/٥/٢: قنص مجاهدو السرايا الأبطال مجموعة من جنود العدو الصهيوني كانوا موجودين على البوابة الجنوبية لمستوطنة «موراج جنوب قطاع غزة».

وأكد مجاهدو السرايا أنهم شاهدوا اثنين من الجنود وهما يسقطان مضرجين بدمائهما.

٢٠٠٥/٥/٢: ورداً على جريمة الاغتيال هاجمت مجموعة مجاهدة من سرايا القدس موكباً لسيارات المستوطنين والجنود الصهاينة على الطريق الاستيطاني المحاذي لمستوطنة «كيسوفيم» جنوب قطاع غزة.

٢٠٠٥/٤/١١: قصف مجاهدو سرايا القدس الأبطال، الموقع العسكري الصهيوني على حاجز بيت حانون «إيريز» بثلاثة صواريخ من طراز «قدس١». وقد أحدثت الانفجارات داخل الموقع دوياً هائلاً. وعلى إثرها أطلق جنود الاحتلال قذائفهم ورصاصهم على محيط الموقع بشكل عشوائي كما حلقت طائرات الاستطلاع فوق المنطقة.

وقد استطاع المجاهدون العودة إلى قواعدهم بسلام

لقاء بين د. الهندي ووزير داخلية السلطة لبحث التصعيد الصهيوني وأبو مازن ومحافظ طولكرم يدينان اغتيال عبد الغني

عقد وزير الداخلية والأمن الفلسطينيّ اللواء نصر يوسف، اجتماعاً (٢٠٠٥/٥/٢)، مع الدكتور محمد الهندي عضو قيادة حركة الجهاد الإسلامي في مدينة غزة لتدارس التصعيد الصهيونيّ المتمثل باغتيال القائد شفيق عبد الغني في طولكرم.

وجاء اللقاء لبحث إمكانية احتواء التداعيات التي طرأت في أعقاب اغتيال الجيش الصهيونيّ للقائد عبد الغني.

إلى ذلك اعتبر اللواء عز الدين الشريف محافظ طولكرم، اقتحام قوات الاحتلال الصهيوني بلدة صيدا، واستشهاد شفيق عوني مصطفى عبد الغني، واعتقال مجاهد آخر من الحركة خرقاً للاتفاقات الموقعة مع السلطة الفلسطينية على اعتبار أن منطقة صيدا هي منطقة (أ) حسب الاتفاقات الموقعة مع الصهاينة عقب تفاهمات شرم الشيخ، وأن الاتفاق العسكري الذي تمّ، ينص على عدم دخول سلطات الاحتلال منطقة (أ).

يذكر أن رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس «أبو مازن»، قد استنكر عملية الاغتيال، والتصعيد الصهيوني المستمر ضد الشعب الفلسطيني

هآرتس: الجهاد الإسلامي تتعاظم قوته في الضفة

ذكرت صحيفة هآرتس العبرية، (٢٠٠٥/٤/٢٥)، أن «التهديد الأكثر ملموسية على تطبيق خطة فك الارتباط لا يحدق هذه الأيام من الخلاف حول حجم التعويضات لسكان «غوش قطيف» أو الاستفزازات من نشطاء اليمين المتطرف، وإنما من انتعاش شبكة الجهاد الإسلامي في شمالي السامرة، والمراجعات في قيادة المنظمة في موضوع جدوى التمسك بسياسة التهدئة هي التي تضع قيد الخطر الشديد استمرار تقدم المسيرة».

وقالت الصحيفة العبرية إن حركة الجهاد الإسلامي المنتشرة في جنين وطولكرم والقرى التي بينهما، مسؤولة عن العملية الكبيرة الأخيرة في التي جرت في نادي ستيج في تل أبيب، حيث قتل خمسة صهاينة.

وأشارت الصحيفة أنه في (٤/٢١)، أعلنت حركة الجهاد الإسلامي في خطوة نادرة في هذه الفترة، المسؤولية عن تفجير عبوة قاذفة في حدود القطاع أصيب بها بجراح متوسطة قنّاص أثر من الجيش الصهيوني.

كما نقلت الصحيفة عن محافل الاستخبارات الصهيونية ما وصفته وجود أدلة تفيد بأن «الجناح العسكري في شمالي الضفة عاد الى تخطيط عمليات كبيرة».

وقالت الصحيفة إنه «في جنين تتبلور قيادة عسكرية ناشطة للجهاد الإسلامي، تحاول تنسيق أعمال الخلايا المختلفة في الضفة» .

وأشارت الصحيفة «أن النجاح الذي حققته الحركة في العملية التي جرت في نادي ستيج منحها هالة الانتصار في أوساط مرؤوسيها، وتوجد أسباب وجيهة للافتراض بأنها ستحاول في الفترة القريبة القادمة تثبيت نجاحها هذا».

وفي إطار هذه المعلومات قالت الصحيفة إن جيش الاحتلال صعّد في الفترة الأخيرة من حملة الاعتقالات ضد نشطاء الحركة.

وذكرت الصحيفة «أن التهديد الحالي من نشطاء الجهاد في جنين وفي طولكرم سيلزم الجيش والمخابرات الصهيونية بمواصلة حشد الجهود ضدهم، حتى قبل الصيف وفك الارتباط».

وقالت الصحيفة: «إذا ما ترسخت شبكة الجهاد في جنين، سيمتنع جيش الاحتلال عن العمل فيها بعد الانسحاب، فإن في ذلك خطر لا ينحصر بالعمليات التفجيرية»، موضحة أن «منظمات مختلفة في جنين تعمل بكد منذ عدة اشهر في محاولة لإنتاج صواريخ من صنع محلي فلسطيني، وتطوير الصواريخ، في المدينة بعد الانسحاب سيكشف منطقة العفولة وسهل يزراعيل للضربات - كفيل بتشجيع عودة جيش الاحتلال الى جنين بعد فك الارتباط بالذات»، ختمت الصحيفة.

دراسة أمريكية عن «دولة فلسطينية مستقبلية»: تواصل جغرافي وتنمية اقتصادية و«استقرار أمني»...

أصدرت مؤسسة راند الأمريكية، (٢٨/ ٢٠٠٥/٤)، تقريرين يوضحان رؤيتها لنجاح دولة فلسطينية مستقلة، وتضمن التقرير الثاني آليات عملية لنجاح هذه الرؤية وقالت إن المقترحات بما فيها إنشاء خط للسكك الحديد وطريق عام وبُنية تحتية تربط بين الضفة الغربية وقطاع غزة وتفتح الباب لتنمية جديدة جذرية في فلسطين، تعطي الفلسطينيين فرصاً جديدة للحصول على الوظائف والغذاء والماء والتعليم والرعاية الصحية والإسكان والخدمات العامة.

ومؤسسة «راند» واحدة من المؤسسات الاستشارية التي تعتمد الولايات المتحدة عليها في وضع سياساتها، كما أن "راند" مرتبطة أكثر بوزارة الدفاع الأميركية وبصناعة الطيران على وجه التحديد.

وترى المؤسسة انه يمكن الآن مباشرة العديد من الإجراءات التي تقترحها «راند» للبدء بتحسين معيشة الفلسطينيين ولوضع الأسس لاستدامة التنمية على المدى الطويل في دولة مستقبلية توفر حاكمية جيدة، وتصبح معتمدة على نفسها من الناحية الاقتصادية، وتحسن الأمن للفلسطينيين و«الإسرائيليين».

وتوضح أن تقريراً وضع في إشراف البرنامج الصحي في مؤسسة «راند» عنوانه «بناء دولة فلسطينية ناجحة» وصفاً بالعديد من المقترحات، فيما يقترح تقرير آخر مرافق له وضعه «مركز مؤسسة راند للسياسة العامة في الشرق الأوسط» بعنوان «القوس: بُنية منهجية لدولة فلسطينية» ممراً جديداً من شمال الضفة الغربية إلى قطاع غزة سيساعد في تحقيق الأهداف المحددة في التقرير الأول، ولتمكين الفلسطينيين من بناء مستقبل أكثر ازدهاراً ومن التغلب على النمو السريع في عدد السكان، حسب تعبير المؤسسات.

وتشرح ذلك بقولها إن الممر المسمى أيضاً «القوس» سيدعم خطاً سريعاً للسكك الحديد بين المدن طوله ٥٦٣ كيلومتراً (٤١٠ ميلا) وطريقاً عاماً وقناة لجر الماء، وشبكة للطاقة وخطاً من أسلاك الألياف البصرية للربط بين كبرى البلدات والمدن الفلسطينية، وهذا سيمثل حافزاً لإنشاء المساكن وإحداث الوظائف وتنمية الأعمال التجارية، والمقدر أن يوفر بناء «القوس» من ١٠٠,٠٠٠ إلى ١٦٠,٠٠٠ وظيفة للفلسطينيين على مدى خمس سنوات، علاوة على الآلاف من الوظائف الإضافية في المؤسسات التجارية الجديدة التي تبنى على طول الممر. كما سيعزز إعادة إحياء مراكز المدن التاريخية، ويحمي الغابات والمحميات الطبيعية والأراضي الزراعية.

ووفقاً للتقرير الأول، «إن إنشاء دولة فلسطين لا يضمن نجاحها»، «لكن بالنسبة للفلسطينيين و«الإسرائيليين» والكثيرين حول العالم، مهم جداً أن تنجح الدولة».

كما يفيد التقرير أن دولة فلسطينية فاشلة أو دولة ضعيفة إلى حد أنها تتطلب الدعم والضبط من دول أخرى، ستعرض الأمن الدولي للخطر.

ولا يناقش التقريران كيف يستطيع «الإسرائيليون» والفلسطينيون التوصل إلى تسوية من أجل إنشاء دولة فلسطينية، بل يركز على ما قد يحدث لو تم إنشاء مثل هذه الدولة، فيوصيان بالإجراءات التي يستطيع الفلسطينيون و«الإسرائيليون» والمجتمع الدولي اتخاذها لزيادة فرص نجاح دولة جديدة، وسيبحث تقرير سيصدر قريباً عن مؤسسة راند في القضايا الأمنية والمشاركة العسكرية المتعددة الجنسية.

وتنفيذ التوصيات في التقريرين يحتاج الى نحو ٣٣ مليار دولار أميركي من الاستثمار خلال السنوات الأولى من إنشاء دولة جديدة، وهذا يمثل معدلا سنويا قدره نحو ٧٦٠ دولاراً أميركياً للفرد، وهو مستوى مساو لجهود بذلت في الآونة الأخيرة لبناء الدول، والمقدر أن يحتاج بناء البنية التحتية الأساسية للسكك الحديد والطرق في «القوس» إلى ٦ مليارات دولار أميركي، ويجب أن تأتي بلايين الدولارات من المعونات والاستثمارات الدولية، إضافة إلى إنفاق الفلسطينيين واستثمارهم الخاص، كما ستتطلب التدابير الأمنية في فلسطين التزامات مالية دولية .

وتفيد الدراستان أن فرص نجاح دولة فلسطينية سوف تزداد بارتفاع مستوى تواصل الأراضي الفلسطينية (باستثناء انفصال قطاع غزة عن الضفة الغربية)، والانفتاح النسبي للحدود بما يتيح تنقل الأشخاص والسلع بين فلسطين والدول المجاورة لها، خصوصا «إسرائيل»، والأمن داخل فلسطين ولجيرانها.

وحول الأمن الداخلي يفيد التقرير الأول أنه «لا يمكن تصور نجاح دولة فلسطينية مستقلة في غياب «السلام» والأمن للفلسطينيين و«الإسرائيليين» على السواء، فالدولة الفلسطينية المستقلة يجب أن تكون آمنة داخل حدودها، وأن توفر السلامة الاعتيادية لسكانها، وأن تخلو من أعمال التخريب أو الاستغلال الأجنبي، وألا تشكل أي خطر على «إسرائيل»، وستكون أكثر مسألة إلحاحا للأمن الداخلي إخماد نشاط المنظمات المناضلة التي تخل باستقرار الدولة الفلسطينية الجديدة وتهدد إسرائيل

الدولة العبرية تسعى لإقامة خط حديدي إلى العراق!

يعمل المخططون الصهاينة، وضمن إطار الخطط الصهيونية - الأمريكية «للشرق الأوسط الكبير» لإنجاز عدد من المشاريع التي تكرّس هذه الفكرة أمراً واقعاً، فقد ذكرت مصادر إعلامية أن سلطة قطارات الدولة العبرية تعمل على النهوض بمشروعين تبلغ تكلفتهما الإجمالية ٢٨٠ مليون شيكل، أحدهما لربط سكة الحديد بمعبر بيت حانون (إيرز)، وهدفه ربط غزة بالدولة العبرية والموانئ ومنطقة نيتسانا ومصانع الجنوب والبحر الميت، وكذلك بسكّة جنين والحدود مع الأردن ومن ثمّ إلى العراق.

ويهدف المشروع الثاني لربط العفولة بمدينة جنين شمال الضفة الغربية، والثاني ربط غزة بسكة القطار، التي تربط بئر السبع بمدينة أشكلون (عسقلان) في الجنوب.

وتبلغ تكاليف سكة الحديد بين العفولة وجنين نحو ١٨٠ مليون شيكل فيما يبلغ طولها ١١ كليومتراً. أما سكة القطار الموصلة إلى غزة فطولها ٧ كيلومترات وتكلفتها ١٠٠ مليون شيكل

«تجارة مزدهرة» بين السلطة والدولة العبرية

بلغ حجم التبادل التجاري بين السلطة الفلسطينية والدولة العبرية خلال العام الماضي ١,٩ مليار دولار، بارتفاع نسبته ٣٧٪ مقارنة بعام ٢٠٠٣، وحسب نتائج مسح إحصائي نشرتها «الغرف التجارية» الصهيونية فقد بلغ حجم الصادرات الصهيونية للسلطة الفلسطينية في عام ٢٠٠٤ نحو ١,٦ مليار دولار، بارتفاع نسبته ٣٦٪ مقارنة بالعام ٢٠٠٣.

وتحتل السلطة الفلسطينية الموقع الثاني في قائمة الدول المستوردة من الدولة العبرية، وذلك بعد الولايات المتحدة مباشرة، حيث استوردت في عام ٢٠٠٤ نحو ٤,٠٤٪ من مجمل الصادرات الصهيونية. فيما بلغت الواردات الصهيونية من السلطة ٣٠٠ مليون دولار، مرتفعة بنسبة ٣٦٪ عن عام ٢٠٠٣، حيث شكّلت الواردات الصهيونية من السلطة نسبة ٠,٨٪ من مجمل واردات الدولة العبرية.

وكان حجم الواردات الصهيونية من السلطة الفلسطينية قد بلغ في عام ٢٠٠١ نحو ٢٢٨ مليون دولار، لكنه انخفض في عام ٢٠٠٢، إلى ٢٠٩ ملايين دولار، ثم قفز في عام ٢٠٠٣ ليصل ٢٢٠ مليون دولار.

وقد سجّل حجم التجارة بين الجانبين ١,٤ مليار دولار في عام ٢٠٠١ ثم انخفض إلى ١,٢ مليار دولار في عام ٢٠٠٢، وعاد في عام ٢٠٠٣ إلى ١,٤ مليار دولار

نسلّط في هذه الصفحة الضوء على بعض مواقف وتصريحات قادة الحركة حول بعض القضايا المهمة:

د. الهندي: المعركة لن تنتهي بالانسحاب الصهيوني المزمع من غزة وشمال الضفة

أكد الدكتور محمد الهندي(٢٨/٤/٢٠٠٥)، (خلال ندوة سياسية نظّمها مركز فلسطين للدراسات والبحوث في غزة)، بعنوان: «العلاقة بين السلطة والفصائل بعد الانسحاب المزمع من غزة»، أنه في وقت الأزمات والمعارك يجب أن نبحث عمّا يقوينا في مواجهة الاحتلال موضحاً أن المعركة لن تنتهي بالانسحاب الصهيوني المزمع من غزة وشمال الضفة.

وأضاف الدكتور الهندي: «نحن شعب واحد، وقضيتنا واحدة، وقضية غزة والانسحاب منها لا تعني نهاية المطاف، فهي مؤشر للمأزق الذي يعيشه الاحتلال الصهيوني»، مشيراً إلى أن مؤشرات انحدار العدو بدأت من خلال اصطدامه مع الشعب الفلسطيني.

وأشار إلى تخوفه من الاصطدام بالقضايا الرئيسية للصراع وعلى رأسها القدس واللاجئين والمستوطنات وأنه ليس هناك فلسطيني يمكنه التخلي عن اللاجئين والعودة.

وأوضح الدكتور الهندي إلى أن الإرهابي شارون لا يمكنه فرض إرادته ومطالبه على الشعب الفلسطيني، داعياً إلى إنشاء لجنة مشتركة لتنسيق العمل في الأراضي التي ينوي الاحتلال الانسحاب منها.

وحول منظمة التحرير قال الدكتور الهندي إن هناك تغيراً جوهرياً ويجب على منظمة التحرير العمل على إعادة إحياء وتطوير المنظمة للتعايش مع الوضع الفلسطيني، موضحاً أنه وبدون التنسيق بين القوى والفصائل الفلسطينية كافة سنقف في أماكننا بدون أي تحرك وبدون التقدم للأمام، مؤكداً على ضرورة التنسيق والعمل بروح واحدة من أجل النهوض بالمجتمع الفلسطيني وبالشعب للوصول إلى أهدافنا وتطلعاتنا وما نسعى إليه.



وأكد الدكتور الهندي أن المعركة مع الاحتلال الصهيوني لن تنتهي بعد انسحابه المرتقب من قطاع غزة، بل يجب العمل بكل الوسائل المتاحة للشعب الفلسطيني من أجل تحرير أرضه والخلاص من الاحتلال والبحث عن عناصر القوة والتمسك بها، وإعادة إعمار ما دمّره الاحتلال خلال الأعوام السابقة وخاصة الدمار الهائل الذي خلّفه خلال انتفاضة الأقصى المباركة.

وشدد الدكتور الهندي على ضرورة بناء علاقات قوية ما بين الفصائل الفلسطينية والسلطة الفلسطينية وذلك من أجل استحقاقات المرحلة المقبلة والتحديات الراهنة لمواجهة المخططات الدنيئة الصهيونية التي تستهدف إضعاف شعبنا الفلسطيني وتشتيت قواه من أجل تنفيذ مخططاته الهادفة إلى السيطرة على شعبنا الفلسطيني وممتلكاته.

وأكد د. الهندي، (١٦/٤)، أن حركة الجهاد الإسلامي لن تخوض الانتخابات التشريعية المقبلة.

وأضاف د. الهندي أن حركة الجهاد الإسلامي لن تدعو أعضاءها إلى مقاطعة تلك الانتخابات خلافاً لموقفها في السنوات السابقة، وقال إن المشاركة في التصويت في الانتخابات سيكون اختيارياً.

وأوضح د. الهندي أن حركة الجهاد لن تشارك في الانتخابات بسبب وجود الجنود والمستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة حيث يريد الفلسطينيون إقامة دولتهم فيهما، وقال إنه ما دام الاحتلال الصهيوني يتحكم بالعملية الانتخابية بكاملها فإن حركة الجهاد الإسلامي لن تشارك فيها

تجميد أرصدة جمعية الإحسان الخيرية
عزام: يجب لجم السياسة الصهيونية وتعزيز صمود الفلسطينيين في القدس

استنكر الشيخ نافذ عزام مدير جمعية الإحسان الخيرية القرار التعسفي الاميركي بتجميد أصول جمعية الإحسان الخيرية.

واعتبر الشيخ عزام في تصريح صحفي، (٥/٥/٢٠٠٥)، أن القرار الأمريكي يأتي في سياق الحرب التي تشنها أمريكا على الفلسطينيين وعلى كل من يقف في وجه السياسة الأمريكية الظالمة.

وكانت الولايات المتحدة قد جمدت أصول جمعية «الإحسان» الخيرية العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال وكيل وزارة الخزانة الأمريكية ستيوارت ليفي «صنفنا جمعية الإحسان وفروعها، كواجهة خيرية للجماعة الإرهابية الوحشية الجهاد الإسلامي في فلسطين»، حسب تعبيره.

وحذّر الشيخ نافذ عزام من مخاطر الهجمة الصهيونية على الحرم القدسي الشريف وعلى مدينة القدس المحتلة، مؤكداً على أنها ستؤثر على الأوضاع الراهنة في فلسطين والمنطقة بأسرها، وقال الشيخ عزام إنه على الرغم من التزام فصائل المقاومة الفلسطينية بالتهدئة فإن دولة الاحتلال تواصل استفزازها وجرائمها ضد الشعب الفلسطيني وليس آخرها استشهاد ثلاثة فتية برصاص قوات العدو الصهيوني.

وأكد الشيخ عزام أن القدس المحتلة في خطر داهم والقضية الفلسطينية ككل، وهذا ما يتطلب عملاً متكاملاً للجم السياسة الصهيونية وجرائمها بحق أبناء شعبنا.



وأوضح الشيخ عزام أن هذه القضية تحتل أولوية هامة من أولويات العمل الوطني الفلسطيني، فضلاً عن دعم صمود المواطنين الفلسطينيين في القدس المحتلة على كافة الأصعدة ضد الهجمات الصهيونية ومخططات التهويد التي تشكل تهديداً لهوية المدينة المقدسة.

وبخصوص التهدئة أوضح الشيخ عزام أن الأمور تخضع للتقييم بين فترة وأخرى، فعندما أعلنت التهدئة كان ذلك بقرار جماعي، وكذلك فإن اتخاذ أي قرار جديد بناء على التطورات سيكون بشكل جماعي.

وأشار الشيخ عزام إلى أن الحوار الذي تمخضت عنه التهدئة كان وما زال مستمراً من أجل الوصول إلى تفاهمات حول القضايا المختلف عليها لصياغة برنامج سياسي مشترك يتوافق عليه الجميع، مشيراً إلى أن هناك خطوات حثيثة للتفاهم حول الجسم السياسي الذي ستمثل فيه جميع القوى الفاعلة على الساحة الفلسطينية

البطش يحذّر من الوقوع في الفخ الصهيونيّ ويدعو إلى إطلاق جميع الأسرى

حذّر خالد البطش، القيادي في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، (٢٣/٤/٢٠٠٥)، القوى والفصائل الفلسطينية من ابتلاع الطعم الأمريكي الصهيونيّ المتمثّل في إقامة دولة في غزة، مشيراً إلى أنّ الأولوية يجب أنْ تكون للمقاومة والخلاص من الاحتلال وليس التفاوض معه.

وأوضح البطش أنّ حركة الجهاد الإسلامي لن تقبّل فكرة دولة غزة، معتبراً القبول بهذه الفكرة بمثابة "انتحار سياسيّ" ومشاركة في مؤامرة ضياع فلسطين والقدس. وطالب السلطة الفلسطينية بإطلاق سراح أعضاء الجهاد الذين اعتقلتهم في طولكرم شمالي الضفة الغربية. كما شدّد على ضرورة توحيد الجهد الفلسطيني لإطلاق سراح الأسرى في السجون الصهيونيّة وليس في سجون السلطة الفلسطينية.ودعا البطش، إلى ضرورة تفعيل دور الأمتين العربية والإسلامية من أجل حماية المقدسات وحماية الأسرى والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الصهيوني.



وقال البطش: «إننا في الجهاد الإسلامي نؤكد لأسرانا أننا معهم ولن نتخلى عنهم وإن خروجهم من السجون هدفاً أساسياً لنا فحريتهم تعني حريتنا».

وحيّا البطش صمود الأسرى والمعتقلين، وقال إن الظروف الصعبة التي يعيشها الأسرى لن تستمر لأن الحق سيعود لأصحابه.

وحول التهدئة، قال البطش: إننا التزمنا بها حفاظاً على البيت الفلسطيني وحماية للجبهة الفلسطينية الداخلية لكن العدو الصهيوني لم يلتزم بها وهذا سيجعلنا نفكر جدياً في أمر التهدئة لأننا لا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي وأبناء شعبنا يتعرضون للقتل والاعتقال والمطاردة

أبو أحمد: المقاومة مستمرة وسلاحنا موجّه ضد العدو



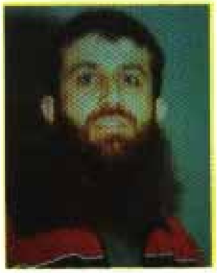
حذّر أبو أحمد القيادي في سرايا القدس من خطورة المخططات التي تستهدف المسجد الأقصى المبارك مؤكداً أن الرد على ما قد يمسّه سيفوق التصور الصهيوني.

وشدّد أبو أحمد على رفض تسليم السلاح لأي جهة كانت طالما بقي الاحتلال على أي جزء من الأراضي الفلسطينية، موضحاً أنه حتى في حالة الانسحاب من غزة، فمن حق المقاومة الاحتفاظ بسلاحها لأنه ليس للاحتلال الصهيوني أي عهد أو ذمة، ولن يكون هناك ضمانات إذا ما فكّر بالعودة إلى احتلال القطاع.

وأضاف أن التهديدات ضد المسجد الأقصى المبارك تتصاعد بقوة كل يوم ونحن نحمّل العدو الصهيوني مسؤولية أي أذى يمكن أن يلحق بالمسجد الأقصى، وفي حال حدوث أي شيء للمسجد الأقصى أتوقع أن الأمور سوف تخرج عن سيطرة الجميع لأن الرد سيكون شيئاً لم يتصوره الاحتلال الصهيوني والأمور ستخرج عن نطاق فلسطين وستكون ردة فعل عنيفة من جانب المسلمين في كل أنحاء العالم.

واعتبر الحديث الصهيوني بشأن قيام الفصائل الفلسطينية بزيادة استعداداتها وتطوير أسلحتها أمراً طبيعياً لأنه من حق المقاومة أن تجهّز نفسها وتطوّر أسلحتها لأي طارئ ممكن أن يحدث خاصة أن العدو دائما من يخرق التفاهمات وعليه فإن المقاومة يجب أن تكون على أهبة الاستعداد. مؤكداً استعداد سرايا القدس لأي مواجهه مع العدو الصهيوني في أي وقت.

الشيخ خضر عدنان: الجهاد لن تشارك في الانتخابات التشريعية المحكومة بأوسلو



اعتبر الشيخ خضر عدنان (٢٠/٤/٢٠٠٥)، أن موقف حركة الجهاد الإسلامي من انتخابات المجلس التشريعي هو رفض المشاركة فيها، وذلك أن سقف هذه الانتخابات هو اتفاق أوسلو و«قانونيتها» ترجع له.

وبرر الشيخ عدنان الرفض بقوله إن الاحتلال يتحكم بالمفاصل السياسية على الساحة الفلسطينية وإن قال الآخرون أن أوسلو قد ديست بالاجتياحات الصهيونية لمدننا وقرانا ومخيماتنا. نقول: لا زال أوسلو يكبلنا؛ بل جاء ما هو أسوأ من أوسلو ألا وهو خارطة الطريق.

وأضاف الشيخ عدنان: نحن مع خدمة الشعب الفلسطيني وحركة الجهاد الإسلامي كما هي كل الفصائل قدّمت خيرة مجاهديها ولم تقصر، إلا أن الخدمة القصوى لشعبنا والأولويات الملحّة هي زوال الاحتلال، وإطلاق سراح الأسرى، وعودة اللاجئين، ووقف الاعتداءات على القدس والاستيطان. هذه هي الخدمة العليا التي نقدمها لشعبنا.

ووجّه الشيخ خضر عدنان (٢٣/٤)، نداءً إلى كافة الفصائل الفلسطينية إلى إعادة النظر بموضوع التهدئة، وذلك اثر محاولات الاغتيال التي تعرض لها نشطاء من المقاومة في نابلس وحملات الاعتقالات والتي طالت الكثيرين منذ الإعلان عن التهدئة.

وقال الشيخ خضر: «إنه لا يجوز أن نبقى مطالبين بالالتزام بالتهدئة في حين يد العدو ودباباته وقواته العسكرية لها مطلق الحرية في الاعتداء على شعبنا من اجتياحات واعتقالات والاستمرار في الاعتقال الإداري وتوسع الاستيطان».

وطالب الشيخ عدنان السلطة الفلسطينية وكافة الجهات الدولية الوقوف عند مسؤولياتها من ذلك وقال: «استمرار الاعتقالات و تجميد ملف الأسرى واستمرار الانتهاكات الصهيونية كل ذلك يصب في نسف التهدئة من جانب المحتل الذي يتفنن بالتنكيل بشعبنا الذي بات صبره ينفد».

وكانت سلطات الاحتلال قد أطلقت سراح الشيخ خضر عدنان في (١١/٤)، بعد فترة اعتقال تعسفية كان آخرها لمدة ١٢ شهراً قضاها متنقلاً بين سجون ومعتقلات الاحتلال الصهيوني الغاشم.

والجدير بالذكر أن الشيخ خضر عدنان والبالغ من العمر (٢٨ عاماً) كان قد اعتقل خلال عودته من جامعة بيرزيت للمشاركة في حفل تكريم لأهالي الأسرى والشهداء، والذي أقامته الجماعة الإسلامية في الجامعة العربية الأمريكية. جنين. بتاريخ (٣/٥/٢٠٠٤)

الرفاعي يدعو إلى قيادة جماعية في لبنان للحؤول دون شطب حق عودة اللاجئين

اعتبر أبو عماد الرفاعي، ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان أن أمريكا فشلت في العراق ودخلت في مأزق كبير بسبب المقاومة الباسلة، وهي تسعى إلى الهروب للأمام عبر محاصرة واستهداف قوى المقاومة في فلسطين ولبنان واستهداف كل قوى الممانعة والصمود في الأمة كي يتسنى لها المضي في مخططها الساعي لإقامة «الشرق الأوسط الكبير»، ويأتي في هذا السياق القرار ٩٥٥١ الذي يستهدف بشكل رئيسي المقاومة في لبنان والمخيمات الفلسطينية.

وأبدى الرفاعي خشيته وقلقه من كل ما يُروّج له من مشاريع التوطين والتهجير التي تستهدف شطب قضية اللاجئين وحقهم في العودة إلى ديارهم.

وقال: إننا في الوقت الذي نقدر فيه استضافتنا في البلاد التي شردنا إليها من ديارنا قسراً، فإننا نرفض رفضاً قاطعاً أن يتم تداول قضية اللاجئين في أي من المناورات والتجاذبات السياسية، مطالباً بتحسين أوضاع اللاجئين ومنحهم حقوقهم المدنية والاجتماعية وتدعيم صمودهم ومساندة حقهم في العودة.

وأكد أن السلاح الموجود في المخيمات له دلالات اعتبارية وسياسية تتعلق بجوهر القضية الفلسطينية، وهدفه حماية الوجود الفلسطيني والإبقاء على القضية الفلسطينية وقضية اللاجئين حية. وذهاب هذا السلاح هو خطوة نحو التوطين لأنه يجرد اللاجئين من امتيازات كانت تحمي حقهم في العودة، وينزع أهم ورقة يمتلكها الفلسطيني والتي تعبر عن حقه بالمقاومة والعودة.



ودعا جميع القوى الفلسطينية وفي مقدمتها حركة فتح العمل على تشكيل قيادة فلسطينية موحدة في لبنان كخطوة نحو حل مشكلة المرجعية الفلسطينية في هذا البلد. وذلك لمواجهة كل التحديات الحالية والقادمة

جيل التمكين القرآني (٣)

الصبر والثبات حتى النصر أو الاستشهاد

نواصل في هذا العدد ما بدأناه في الأعداد السابقة حول صفات جيل التمكين الذي يستحق النصر من الله عز وجل، ونقف بشيء من التفصيل عند صفتي الصبر والثبات على المبدأ والخيار الإسلامي الجهادي مهما أدلهمت الخطوب، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، وقال أيضاً: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

فقد اقتضت حكمة الله جل في علاه أن يكون هناك تدافع بين الناس وذلك لوجود الخير والشر والحق والباطل، ومن خلال هذه المدافعة تتمايز الصفوف، قال جل في علاه: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥١]، ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠]، وهذه الآية الأخيرة جاءت بعد أن بين الله سبحانه وتعالى أنه يدافع عن الذين آمنوا وأنه أذن لهم القتال، قال في محكم كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ۞ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٧، ٣٨]، لماذا قيل لهم هذه ونزل لهم هذا التشريع؟ لأنهم أخرجوا من ديارهم بغير حق: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [الحج: ٤٠].

فبين سياق هذه الآيات المحكمات وترتيبها أن هناك فريق مظلوم يجب عليه أن يدفع هذا الظلم الذي حصل له وهو فريق الحق، وأن هناك فريق معتد ظالم متكبر وهو فريق الباطل يجب أن يردع وأن يوقف عند حده.

إن هذا الوضع وهذه السنة بالنسبة للمؤمنين تتطلب منهم عدة أكبر من عدة عدوهم، فكان من الله أن أرشدهم إلى ذلك قائلاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، المصابرة: وهي مقابلة صبر الآخرين والتغلب عليه.

وحديثنا عن الصبر يتناول الجوانب الآتية:



١ - الصبر في القرآن:

قال الإمام أحمد رحمه الله: الصبر في القرآن في نحو تسعين موضعاً.

وهو واجب بإجماع الأمة، وهو نصف الإيمان، فإن الإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر.

وهو مذكور في القرآن على ستة عشر نوعاً.

الأول: الأمر به، نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ١٥٣]، وقوله: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ٤٥]، وقوله: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، وقوله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧].

الثاني: النهي عن ضده كقوله: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، وقوله: ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥]، فإن تولية الأدبار ترك للصبر والمصابرة، وقوله: ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣]، فإن إبطالها ترك الصبر على إتمامها، وقوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [آل عمران: ١٣٩]، فإن الوهن من عدم الصبر.

الثالث: الثناء على أهله كقوله: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٧]، وقوله: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وهو كثير في القرآن.

الرابع: إيجابه سبحانه محبته لهم، كقوله: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٦].

الخامس: إيجاب معيته لهم، وهي معية خاصة، تتضمن حفظهم ونصرهم، وتأييدهم، ليست معية عامة، وهي معية العلم، والإحاطة، كقوله: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩، الأنفال: ٦٦].

السادس: إخباره بأن الصبر خير لأصحابه، كقوله: ﴿وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦]، وقوله: ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٥].

السابع: إيجاب الجزاء لهم بأحسن أعمالهم، كقوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٦].

الثامن: إيجابه سبحانه الجزاء لهم بغير حساب، كقوله تعالى: ﴿يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

التاسع: إطلاق البشرى لأهل الصبر، كقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥].

العاشر: ضمان النصر والمدد لهم، كقوله تعالى: ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥]، ومنه قول النبي ﷺ: «واعلم أن النصر مع الصبر».

الحادي عشر: الإخبار منه تعالى بأن أهل الصبر هم أهل العزائم، كقوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].

الثاني عشر: الإخبار أنه ما يلقى الأعمال الصالحة وجزاءها والحظوظ العظيمة إلا أهل الصبر، كقوله تعالى: ﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ [القصص: ٨٠]، وقوله: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥].

الثالث عشر: الإخبار أنه إنما ينتفع بالآيات والعبر أهل الصبر، كقوله تعالى لموسى: ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥]، وقوله في أهل سبأ: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سبأ: ١٩]، وقوله في سورة الشورى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۞ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي

ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [الشورى: ٣٢، ٣٣].

الرابع عشر: الإخبار بأن الفوز المطلوب المحبوب، والنجاة من المكروه المرهوب، ودخول الجنة، إنما نالوه بالصبر، كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۞ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤].

الخامس عشر: أنه يورث صاحبه درجة الإمامة، سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول: بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤].

السادس عشر: اقترانه بمقامات الإسلام، والإيمان، كما قرنه الله سبحانه باليقين وبالإيمان، وبالتقوى والتوكل، وبالشكر والعمل الصالح والرحمة.

ولهذا كان الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له، كما أنه لا جسد لمن لا رأس له.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «خير عيش أدركناه بالصبر» وأخبر النبي ﷺ في الحديث الصحيح «أنه ضياء»، وقال: «من يتصبر يصبّره الله».

وفي الحديث الصحيح: «عجباً لأمر المؤمن؛ إن أمره كل له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له».

وأمر الأنصار رضي الله عنهم بأن يصبروا على الأثرة التي يلقونها بعده، حتى يلقوه على الحوض.

وأمر عند ملاقاة العدو بالصبر، وأمر بالصبر عند المعصية، وأخبر «أنه إنما يكون عند الصدمة الأولى».

وأمر ﷺ المصاب بأنفع الأمور له، وهو الصبر والاحتساب، فإن ذلك يخفف مصيبته، ويوفر أجره، والجزع والتسخط والتشكي يزيد في المصيبة، ويذهب الأجر.

وأخبر ﷺ أن الصبر خير كله، فقال: «ما أعطي أحد عطاء خيراً له وأوسع من الصبر».

٢ - معنى الصبر وأنواعه.

والصبر في اللغة: الحبس والكف، ومنه قتل فلان صبراً: إذا أمسك وحبس، ومنه قول تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨]، أي احبس نفسك معهم.

فالصبر: حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش.

وهو ثلاثة أنواع: **صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على امتحان الله.**

٣ - مراتب الصبر.

وهو على ثلاثة أنواع: صبر بالله، وصبر لله، وصبر مع الله.

فالأول: الاستعانة به، ورؤيته أنه هو المصبر، وأن صبر العبد بربه لا بنفسه، كما قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧]، يعني إن لم يصبرك هو لم تصبر.

والثاني: الصبر لله، وهو أن يكون الباعث له على الصبر محبة الله، وإرادة وجهه، والتقرب إليه، لا لإظهار قوة النفس، والاستحماد إلى الخلق، وغير ذلك من الأعراض.

والثالث: الصبر مع الله، وهو دوران العبد مع مراد الله الديني منه، ومع أحكامه الدينية، صابراً نفسه معها، سائراً بسيرها، مقيماً بإقامتها، يتوجه معها أين توجهت ركائبها، وينزل معها أين استقلت مضاربها.

وقد أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه بالصبر الجميل، والصفح الجميل، والهجر الجميل، فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول: الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا معه، والصفح الجميل هو الذي لا عتاب معه، والهجر الجميل هو الذي لا أذى معه.

وقال ابن عيينة في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ [السجدة: ٢٤]، قال: «أخذوا برأس الأمر فجعلهم رؤساء».

تنبيه هام:

والشكوى إلى الله عز وجل لا تنافي الصبر، فإن يعقوب عليه السلام وعد بالصبر الجميل، والنبي إذا وعد لا يخلف، ثم قال: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، وكذلك أيوب أخبر الله عنه: أنه وجده صابراً مع قوله: ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

وإنما ينافي الصبر شكوى الله، لا الشكوى إلى الله، كما رأى بعضهم رجلاً يشكو إلى آخر فاقة وضرورة فقال: يا هذا، تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك؟ ثم أنشد:

وإذا عرتك بلية فاصبر لها
صبر الكريم فإنه بك أعلم
وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما
تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم

٤ – الصبر في المحن وكيف نحصله:

أما الصبر في المحن على أذى الظالمين، وعند النوازل فإن العبد يستجلبه ويستعين عليه بثلاث أشياء:

أحدها: «ملاحظة حسن الجزاء» وعلى حسب ملاحظته والوثوق به ومطالعته يخف حمل البلاء، لشهود العوض، وهذا كما يخف على كل متحمل مشقة عظيمة حملها، لما يلاحظه من لذة عاقبتها وظفره بها، ولولا ذلك لتعطلت مصالح الدنيا والآخرة، وما أقدم أحد على تحمل مشقة عاجلة إلا لثمرة مؤجلة، فالنفس موكلة بحب العاجل، وإنما خاصة العقل: تلمح العواقب، ومطالعة الغايات.

وأجمع عقلاء كل أمة على أن النعيم لا يدرك بالنعيم، وأن من رافق الراحة، حصل على المشقة وقت الراحة في دار الراحة، فإنه على قدر التعب تكون الراحة.

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

والقصد: أن ملاحظة حسن العاقبة تعين على الصبر فيما تتحمله باختيارك وغير اختيارك.

والثاني: انتظار الفرج.

أي: راحته ونسيمه ولذته، فإن انتظاره ومطالعته وترقبه يخفف حمل المشقة، ولا سيما عند قوة الرجاء، أو القطع بالفرج، فإنه يجد في حشو البلاء من روح الفرج ونسيمه وراحته ما هو من خفي الألطاف، وما هو فرج معجل، وبه - يفهم معنى اسمه «اللطيف».

والثالث: تهوين البلية، بأمرين:

أحدهما: أن يعد نعم الله وأياديه عنده، فإذا عجز عن عدها، وأيس من حصرها، هان عليه ما هو فيه من البلاء، ورآه - بالنسبة إلى أيادي الله ونعمه - كقطرة من بحر.

الثاني: تذكر سوالف النعم التي أنعم الله بها عليه، فهذا يتعلق بالماضي، وتعداد أيادي المنن: يتعلق بالحال، وملاحظة حسن الجزاء، وانتظار الجزاء، وانتظار روح الفرج: يتعلق بالمستقبل، وأحدهما في الدنيا، والثاني يوم الجزاء.

وفي ختام الحديث عن الصبر نقول: «فعلى وهج النار الملتهبة نار الفتنة بجميع أنواعها تتميز معادن الناس، فينقسمون إلى مؤمنين صابرين، وإلى مدعين أو منافقين، وينقسم المؤمنون إلى طبقات كثيرة؛ بحسب شدة صبرهم وقوة احتمالهم».

«فالمراحل التي تمر بها حياة المؤمنين المجاهدين؛ من العلماء والدعاة: ممن صدقوا في دعوى الإيمان، واستحقوا أن يمنحهم الله قيادة البشرية بالإسلام: هي: الابتلاء، ثم الصبر، ثم العافية».

فاعقل أخي المؤمن هذه المراحل والزمها وتعقبها في سير الأولين لتكون على بينة مما نقول واعلم: أن النصر مع الصبر، وأنه لا يتسع الأمر إلا إذا ضاق، وأنه بعد العسر يسرا؛ ولا تتعجل قطف الثمرة، ولا تقفز على المراحل قفزاً، ولا تركن إلى الذين ظلموا بدعوى الضعف وقلة المعين، بل استعن بالله في مثل هذه الأجواء المحمومة التي يتخطف فيها المسلمون في كل مكان إلى أن يأذن الله بالفرج بعد أن نستكمل ما هو مطلوب منا من إخلاص وصدق ووحدة.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

القدرة والنجاح في الاتصال بالآخرين

يجد كثيرون صعوبة في القدرة على الاتصال بالآخرين، وينعكس ذلك على مجمل حركتهم فشلاً وتخبطاً. ولذلك فإن من تعريفات القوة أنها: «القدرة على الاتصال بالآخرين» وتحملهم، فالوصول إلى قلوب الناس وكسبهم وتعريفهم بما تريد منهم عملية ليست سهلة، كما يتصور البعض؛ بل تحتاج إلى قوة، ولا يصل إليها إلا الأقوياء.

ويعتبر البعض أن من أساسيات هؤلاء الأقوياء، القادرين على كسب الآخرين والاتصال بهم أنهم يدركون إدراكاً واضحاً أسباب تولد الكراهية عند الآخرين، والتي من أهمها: جرح الاعتبار الذاتي.

فالاعتبار الذاتي: هو عاطفة من عواطفنا القويّة، وهو موجود في كل واحد منّا مهما تدنّت منزلته الاجتماعية وقدراته العقلية، وعندما تجرح الاعتبار الذاتي لشخص ما فمن المرجّح أن ذلك يستوجب غضبه السري والعلني، ويؤدي ذلك غالبًا إلى خسران أو تقليل أي شعور طيب نحونا.

هناك صور عدة لجرح الاعتبار الذاتي نمارسها في حياتنا اليومية دون أن نشعر ثم نستغرب لماذا يكرهنا الآخرون، أو يصعب علينا كسبهم! ومن هذه الصور التي نمارسها في جرح الاعتبار الذاتي:

١. أن نقلل أو نسفّه من آراء الآخرين.

٢ . عندما نبيّن مساوئ تصميم بيوتهم أو سياراتهم أو أي مقتنيات أخرى يحبّونها.

٣ . عندما ننتقد الناس الذين يحبّونهم في المجتمع من علماء أو رؤساء، أو وزراء، أو نواب، أو أطباء، أو لاعبين، أو أي شخص يحبّونه.

٤ . عندما ننتقد بلدانًا أو جنسيات أو أحزابًا وتجمعات، أو قبائل أو عوائل ينتمون إليها أو تجمعهم بها علاقة.

هذه الألوان والصور لجرح الاعتبار الذاتي تعني إهانة وجرحًا غير مباشر للمستمع، وتؤدي إلى تقليل محبته أو ميله للمتحدث.

أطيبوا الكلام

الأقوياء يدركون تمامًا هذا السبب الرئيس في نشوء الكراهية، لذلك يتحاشونه، ويستبدلون به أطيب الكلام وأجمل العبارات امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿وَقُل لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾[الإسراء: ٥٣]، وقول النبي ﷺ: «أطيبوا الكلام»، ومتى ما أرادوا الانتقاد لما يرونه من أخطاء، فإنهم يقدمون بين يدي هذا الانتقاد:

١ . مديحاً لخصال الخير في المقابل.

٢ . عبارات أخلاقية مثل: «مع احترامي لرأيك»، أو «مع حبّي لك وتقديري لعائلتك الكريمة»، أو «رأيك هذا مع ما فيه من وجاهة ويؤيدك فيه جمع من العلماء.. إلا أنه»....

٣- عدم تسفيه رأيه مباشرة أو سبّه وشتمه، أو إظهار سوء نيته.

٤- ذكر نقاط الالتقاء والاتفاق مع الآخر.

> " الوصول إلى قلوب الناس وكسبهم عملية ليست سهلة، بل تحتاج إلى قوة، ولا يصل إليها إلا الأقوياء "

الابتسامة الآسرة

كما أن الأقوياء الذين يملكون "قوة الاتصال بالآخرين وكسبهم" لا يقتصرون على تجنب جرح الاعتبار الذاتي فحسب؛ بل إنهم يتعودون على إرسال رسالة مبكرة لمن يريدون الاتصال به قبل الكلام، رسالة من أقوى رسائل لغة الجسد تقول للمقابل: إنني أقبلك وأريد فتح باب للمحبة والصداقة معك.

وما تلك الرسالة إلا "الابتسامة" التي تأسر القلوب قبل الأجساد، وتسقط الحواجز وكل المواقف السلبية المسبقة، ولذلك ارتقت إلى مرتبة الصدقة، كما أخبر نبينا ﷺ عندما قال: «وتبسُّمكَ في وجه أخيكَ صدَقَة».

- أين الجانب الطيب؟: إنهم يبحثون عن الجوانب الطيبة فيمن يريدون كسبه، ولا يخلو إنسان من خصلة خير، إنما المشكلة فينا نحن عندما نعجز عن اصطياد هذه الخصلة.

فإذا كان الشخص الذي يراد كسبه اسمه «صالح» وجدوا المدخل في هذا الاسم الجميل: إنه اسم نبي من الأنبياء، ومعنًى من معاني الاستقامة والأمانة، والتقوى والإيمان، أو يبحثون في تاريخ عائلته، فربما يوجد أحد الصالحين أو العلماء أو المنفقين أو الأدباء أو القادة ممن يمكن الثناء عليه وتحفيز من يراد كسبه من خلال ذلك.

وإذا ما عثروا على ذلك الجانب الطيب أثنوا عليه وشكروه على تلك المواقف النبيلة التي وقفها يومًا من الأيام، ومع ذلك فهم يغضون . عند البداية . النظر عن النواقص والعيوب، ويبتعدون عن الجدل والمراء وإبداء الخلاف.

كلمات الترحيب

الأقوياء يدخلون في قلوب الناس قسرًا بما يقومون به من تقدير لمن يريدون كسبه، حتى نجد ذلك فيهم طبعًا لا يتكلّفونه، وينتقون أجمل العبارات والكلمات الترحيبية، فإذا دخل من يريدون كسبه إلى المجلس يقول أحدهم: «مرحبًا» بصوت مرتفع: «أهلاً بأبي فلان» «نوّرت المجلس بقدومك» ثم يوسّع له بالمجلس، أو يقال له: «مرحبًا بالحبيب» وتأكيد ذلك بمعانقته مثلاً، هكذا يكسب هؤلاء الأقوياء الآخرين ليزدادوا قوة إلى قوتهم.

وهكذا يتبين أن الأقوياء يستطيعون جذب الآخرين وكسبهم إلى جانبهم بكل الوسائل الممكنة التي تجعل الدعوة تكسب، والجهاد ينمو والأعداء في خسران مبين، فالله عزّ وجل يقول: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[آل عمران:١٥٩]

١٥ أيار: فلسطين عنوان للشهادة والانتصار

العاجزون يبكون خساراتهم بالدموع والكلمات، والرجال يثأرون بالرصاص، يعوضون الخسارة بالعمل.. سبع وخمسون عاماً والعرب ينوحون ويندبون فلسطين المغتصبة، وينظمون القصائد العصماء ويلقون الخطب النارية في استثارة الهمم وإشعال الحماسة في النفوس وهجاء العدو الغاصب، و«إسرائيل» تبني على أنقاض الرثاء مستوطنات وتتمدد على جثث الكلمات.

لقد حمل شعبنا السلاح وعجن بلحمه ودمه سدوداً أمام أطماع الصهاينة باجتياح العالم العربي والإسلامي، فلماذا لم يستطع دمنا أن يحاصر دبابات الصهاينة؟! ولماذا لم تستطع الكلمات والتحريض السياسي والمظاهرات الصاخبة أن تمنع ارتفاع العلم الصهيوني فوق العديد من العواصم؟ ولماذا لم تمنع هذه الخطب أقدام المقبور رابين وبيريز ونتنياهو وباراك وشارون وشالوم الدنيئة أن تدوس تراب الأردن الطاهر حيث قبور الصحابة والشهداء الذين جعلوا للتراب مجداً وهم يبذلون النفس في سبيل إعلاء كلمة الله وشموخ ومجد الأوطان؟

سبع وخمسون عاماً والفلسطيني على قناعة تامة أن عودته إلى عكا وحيفا ويافا أقرب إليه من فنجان قهوة الصباح... وأن شيئاً ما واضحاً ومفاجئاً إلى درة الغموض واللامعقول قلب كل شيء، وقال للفلسطيني: لقد كنت مخطئاً وعليك أن تدفع ثمن خطئك غالياً.



لقد دفعت الثمن ضياعاً وتشرداً وفقراً في مخيمات اللاجئين، وعندما حاولت أن تغير الوضع وحملت السلاح دفعت الثمن لأنك لم تركن إلى الهزيمة ولم تتقبل الموت البطيء في المنافي وتحت خيام النسيان ولكن الثمن هذه المرة هو الأفدح والأكثر عاراً... فالبعض سعى ويسعى للإقرار بضياع فلسطين، بموتها تماماً، لم تعد فلسطين مغتصبة، فمن ذلك الذي يتذكر الخامس عشر من أيار، تلك أساطير الأولين... فلسطين اليوم ميتة تماماً، هذا هو معنى الاتفاقات التي وقعها البعض مع الصهاينة.. إنه اعتذار علني تقدمه الضحية إلى القاتل لأنها أصرّت يوماً على الاحتفاظ بالذاكرة.

ولكن فلسطين لم تمت. الذين يظنونها ماتت هم الذين يؤلفون المراثي ويلوذون بصمت الخطابة، وحدهم أبطال فلسطين المجاهدون، وحدهم الباقون على عنادهم ويقينهم لأن فلسطين ليست مجرد تفاصيل جغرافية وبيوت تتهدم، وأرض تصادر، إنما هي الاسم السري للحياة، حياتنا نحن، مقابل قدرة «إسرائيل» على الاستمرار في قتل الآخرين ونهب أرضهم. إنها العنوان الذي يختزن كل معاني المستقبل، وليس أمامنا سوى أن نقرأ النص كما يجب أن يكون بخاتمته الوحيدة الممكنة: الانتصار.

فلسطين اليوم شامخة، وحق لها ذلك؛ فأبطال السرايا ينتزعون فيها كشجر الدفلى؛ القائد المعلم د. فتحي الشقاقي، ومحمود طوالبة، ومحمود الزطمة، ومحمود الخواجا، وإياد الحردان، والشيخ رياض بدير، وهاني عابد وشفيق عبد الغني... والقائمة مستمرة فالبعض قضى، وآخرون ينتظرون وعد الله الحق: النصر الكريم، أو الشهادة الأكرم.

﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾

مواقع حركة الجهاد على أثير الانترنت



- www.qudsnews.net
- www.sarayaalquds.org
- www.qudsway.com
- www.rabdullah.net
- www.shikaki.net
- www.jihadislami.org